المتغيرات الحديثة

وتطوير ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي

ضمن مقتضيات الحصول على درجة الدكتوراه

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان

إعداد

الباحثة: نور الهدى عبد الخالق محمد عفيفي

المدرس المساعد

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة

٢٠١٤م

مقدمة الدراسة

المدرسة صورة مصغرة من المجتمع المحلي، وهي مجتمع صغير في نفس الوقت [i] فليس من السهل على الباحثين عزل النظام التعليمي عن المجتمع، ويصدق هذا القول على كل من الدول النامية والدول المتقدمة في الوقت ذاته [ii] وحيث يعتبر التعليم جزءا من خطة شاملة لتنمية المجتمع في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية فإنه يصبح هناك ضرورة لبناء الفرد والمجتمع ورسم السياسة العامة للتعليم ووضع الخطط طويلة الأمد لتطويره في ضوء أيديولوجية المجتمع واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية[iii].

وانطلاقا من ان التعليم يمثل قضية امن قومي وان المدرسة هي المؤسسة التعليمية المناط بها اعداد الأبناء إلى المستقبل الذي تنشده الأمة لأبنائها فان الأمر يتطلب الحفاظ على المدرسة في صورة ووضع يجعلها أكثر قدرة على انجاز الهدف والغاية المنشودة من ورائها، ولتحقيق ذلك فان طريقة تنظيم المجتمع من خلال ممارستها مع مجتمع المدرسة مطالبة بمساعدة هذا المجتمع على تحقيق غايته خاصة في ظل متغيرات العصر ذات الانعكاسات المباشرة على المدرسة بكل مكوناتها والتي من أهمها في ضوء معطيات الأدبيات المعاصرة ووقائع الحاضر على الساحة الدولية والقومية والمحلية ما يلي:

١ – جودة النظام المدرسي٠ ٢ – المشاركة المجتمعية٠

٣ – العنف المدرسي٠ ٤ – المواطنة٠

٥ – الحوار ٠ ٦ – التكنولوجيا الحديثة٠

٧ – العولمة٠ ٨ – الحوكمة٠

وسيتم عرض ثلاثة من هذه المتغيرات في هذه الدراسة حيث يتم تناول المتغير من حيث المفهوم ثم بعد ذلك توظيف هذا المتغير في ممارسة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي وعلاقته بالمجتمع المصري.

وقد تم تناولها في علاقتها بممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي من اجل إبراز ما هو كائن واستنتاج ما ينبغي ان تكون عليه تلك الممارسة في ضوء المتغيرات الحديثة خاصة ما ركزت عليه الدراسة الحالية من تلك المتغيرات.

ولذلك ستتضمن هذه الدراسة الآتي:

أولاً : متغير المشاركة المجتمعية في المجال المدرسي.

ثانياً: العنف الطلابي في المجال المدرسي.

ثالثاً: المواطنة في المجال المدرسي.

رابعاً: الخاتمة.

أولاً: ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء المشاركة المجتمعية:

أ – مفهوم المشاركة المجتمعية: participation Community

١ – تعريف المشاركة المجتمعية في اللغة:

المشاركة المجتمعية في اللغة تعني:

- الدخول في الأمر واخذ نصيبا فيه فيقال: أشركه في أمره أي ادخله فيه وشارك فلان في علم كذا أي له نصيب منه [iv] .
- الاشتراك والمقاسمة، المساندة والمعاونة، الدعم المقدم بلا مقابل [v] .

٢ – المشاركة المجتمعية في الاصطلاح تعني:

- الاشتراك في نشاط أو حدث مثل المشاركة في اتخاذ القرار [vi] .
- الحالة التي يصبح فيها الإنسان مرتبطا بالمجتمع المحيط به كما تعنى المجهود الذي يبذل للصالح العام[vii].
- تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة فى تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة فى تحمل المسؤولية وقد تكون المشاركة رسمية أو غير رسمية [viii] .
- العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعة وتكون لدية الفرصة لان يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الأهداف[ix].
- إسهام المواطنين أفرادا وجماعات تطوعا في الجهود التنموية سواء بالرأي أو العمل أو التمويل أو غير ذلك من الأمور التي تؤدى إلى تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه [x] .
- ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة مجالاته السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفرادا أو جماعات أو مؤسسات وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء على التطوعية والالتزام وليس على الجبر والإلزام والوعي والنزوع والشفافية والوجدان وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية تمارس بطرق مباشرة أو غير مباشرة [xi] .
- الجهد التطوعي الذي يبذله الأفراد والجماعات والتنظيمات المجتمعية لتحقيق هدف معين سواء كان هذا الجهد تبرع بالمال أو بالعمل أو بالرأي والمعونة الفنية [xii] .

- وعرفت المشاركة المجتمعية علي أنها العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية، وتكون لديه الفرصة ان يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف [xiii] .

٣ – وتعرف المشاركة المجتمعية في المجال المدرسي على انها:

- المساهمة الإيجابية للمجتمع بكل طوائفه في النهوض بالعملية التعليمية، والمشاركة هي مشاركة متبادلة للمجتمع والمؤسسة التعليمية يناط بها مساهمة من المجتمع في المؤسسة وأيضا من المؤسسة في المجتمع[xiv] .
- المشاركة المجتمعية المتبادلة بين المدارس والمجتمع حيث أنها تؤدي إلى تماسك المجتمع وتزيد التعاون بين المجتمع والحكومة كما أنها تؤكد على أهمية الديمقراطية بين أفراد المجتمع ومؤسساته وقياداته [xv] .
- تمكين الأفراد من اتخاذ القرارات [xvi] .

٣ – التعريف الإجرائي للمشاركة المجتمعية في ضوء الدراسة الحالية:

- تلك العملية المنظمة والمقصودة ٠
- التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي ٠
- لتفعيل المشاركة المجتمعية كأحد المتغيرات الحديثة ٠
- بحيث تصبح أكثر دعما للعملية التعليمية٠
- والتي تشمل الأسرة والمجتمع المدني والخاص والحكومي٠
- بهدف جعل المدرسة أكثر قدرة على تحقيق أهدافها٠
- وتقوم فلسفة المشاركة المجتمعية علي حاجة المؤسسة التعليمية إلي دعم ومساندة المجتمع كله لها، وتستهدف زيادة فاعلية المجتمع المدني بمؤسساته وهيئاته وتنظيماته المختلفة وجميعاته الأهلية لسد احتياجات التعليم وتطويره كما وكيفا، وبالتالي أصبحت ضرورة تعليمية لقيام المدرسة بدورها [xvii] .

- وقد تم تحديد خمسة مجالات لمعايير المشاركة المجتمعية في المجال المدرسي وهي كالآتي [xviii] :

- الشراكة مع الأسر.
- خدمة المجتمع.
- تعبئة موارد المجتمع المحلي.
- العمل التطوعي.

- العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع.

ب – طريقة تنظيم المجتمع والمشاركة المجتمعية في إطار الممارسة:

- تؤمن طريقة تنظيم المجتمع بقيمة مشاركة المواطنين في كل خطوات تنظيم المجتمع سواء المشاركة بالقول أو الفعل أو الرأي أو المجهود أو المال، فهي تؤمن بأن أهدافها لا تتحقق إلا من خلال اشتراك جماعات المجتمع أو ممثليها القادة في التعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم ثم اتخاذ القرارات بشأنها وتحمل مسئوليات تمويلها وتنفيذها على أساس من التخطيط المبنى على الدراسة والبحث [xix] .
- تركز طريقة تنظيم المجتمع على جعل المجتمع المدرسي مجالا صالحا لنمو الأفراد والجماعات بما يزيد من إمكانيات مجتمع المدرسة لتحقيق التنمية والإنتاج، ومن هنا فان العمل المهني بطريقة تنظيم المجتمع يتمايز إلى بعدين متفاعلين هما: ما يحدث داخل المدرسة كمجتمع قائم بذاته باعتباره مجتمعا وظيفيا وما يبذل من جهود مهنية لإيجاد، وتدعيم علاقات وروابط بين المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات، وبينها وبين المجتمع المحلي عموماً كمجتمع جغرافي، مما ينعكس ايجابيا على كل من المدرسة، واسر التلاميذ، وباقي منظمات ووحدات المجتمع المحلي، والمجتمع عموما [xx] .
- أثبتت التجربة أن نظم التعليم في جميع دول العالم تحتاج إلى دعم ومساندة من الجماهير والمجتمع المدني حتى تحقق الأهداف القومية للتعليم ويأتي هذا الدعم من أولياء الأمور في العمل على تحسين جودة تعليم أبنائها وكذلك مشاركة المنظمات والمؤسسات المدنية وأعضاء المجتمع المحلي والمهتمين بالتعليم، وتعكس المشاركة المجتمعية رغبة واستعداد المجتمع في تحسين وتطوير التعليم وزيادة فاعلية المدرسة في تحقيق وظيفتها التربوية [xxi] .
- تكوين وعي يحقق أعلى مستويات المشاركة في صناعة الحاضر والمستقبل والتأكيد على الدور الايجابي للفرد والمواطن والإنسان في انجاز المهام الإنمائية ومسئوليات المواطنة الفعلية لما يعود على الوطن والمواطنين بالخير ومن منطلق الالتزام الطوعي بالوطن ومقوماته وعاداته وتقاليده وقوانينه والرغبة في العيش مع المجموعة القاطنة فيه [xxii] .
- ان معايير المشاركة المجتمعية في إطار ممارسة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي تتضمن:
  - مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي وإسهامهم بشكل فعال في رسم رؤية المدرسة المستقبلية وتنفيذ برامجها المختلفة.
  - تيسير سبل اتصال أولياء الأمور وأفراد المجتمع بالعاملين في المجتمع.
  - الأعلام الكافي لأولياء الأمور بالعمليات التربوية والتعليمية التي تتم بالمدرسة.

- تعبير أولياء الأمور عن أرائهم في الخدمة التعليمية المقدمة لأبنائهم.
- تحسين المشاركة المجتمعية لأداء التلاميذ سواء في مجال الإنجاز الأكاديمي أو الانضباط السلوكي.
- دراسة احتياجات المجتمع من قبل المدرسة ووضع خطط المشاركة المجتمعية بناء على ذلك وتقويمها.
- استخدام مباني وموارد المدرسة في تقديم خدمات وأنشطة اجتماعية.
- مشاركة المدرسة في تنفيذ برامج ومشروعات اجتماعية في المجتمع المحلي.
- استخدام المدرسة للموارد المتاحة في المجتمع لتنفيذ برامجها التربوية.
- تقديم المجتمع المحلي والشركات ورجال الأعمال للدعم المادي للمؤسسات التعليمية والمدارس.
- تنفيذ برامج ترويج الممارسة المهنية داخل وخارج المدرسة.
- وجود برامج لتأهيل المتطوعين للمشاركة في مشروعات المدرسة.
- توافر آليات تنظيم تطوع أولياء الأمور وغيرهم من المواطنين لدعم الأنشطة التربوية والاجتماعية التي تقوم بها المدرسة.
- تبني المؤسسة التعليمية استراتيجيات وإجراءات تشجيع التواصل بين جميع العاملين فيها وتضمن استمراره.
- قيام الإدارة التعليمية بشكل دوري بالاتصال بالقطاعات المختلفة في المجتمع.

- تبني المؤسسة التعليمية استراتيجيات وصياغة إجراءات تشجع وتضمن التواصل مع وسائل الأعلام بما يحقق الشفافية في أدائها [xxiii] .
- ان العيش في مجتمع آمن ومستقل فكريا وثقافيا وماديا يتطلب الحفاظ على الهوية الثقافية وهذا لا يتحقق من الناحية العلمية إلا من خلال المشاركة الفعالة داخل المجتمع في جميع الميادين الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعندما يتحقق ذلك تبرز هوية الفرد والمجتمع على السواء وتتحدد ملامح المجتمع من خلال إبداعات أبنائه وإنتاجيتهم الفكرية والعلمية [xxiv] .
- العمل على اتصال الأسرة بالمدرسة لتحسين جودة التعليم لدى الطلاب.
- العمل على زيادة حجم التبرعات المجتمعية لتوفير الوسائل التعليمية المطلوبة.
- القيام بإقناع القيادات المجتمعية بالمشاركة في تحسين أداء المدرسة.
- دعوة ممثلي المؤسسات المجتمعية المحيطة للمشاركة في تحسين أداء المدرسة.
- المساعدة في تأهيل المتطوعين للمشاركة في المشروعات المدرسية.
- استثمار إمكانيات المؤسسات المجتمعية في تحسين أداء المدرسة.

- الاستعانة برجال الأعمال لتوفير المساعدات للطلاب غير القادرين.
- العمل على إيجاد قنوات اتصال فعالة بين المدرسة و المجتمع المحيط.
- تنفيذ برامج المدرسة من خلال المشاركة المجتمعية .
- المساعدة في استثمار مجلس الأمناء والآباء والمعلمين في تفعيل المشاركة المجتمعية لتحسين أداء المدرسة[xxv] .
- بناء علاقات جيدة مع المجتمع المحيط بالمدرسة لتحقيق الأهداف التالية [xxvi] .
  - تعليم التلاميذ ليصبحوا قوة منتجة في المجتمع .
  - تحمل مسئولية مساعدة المدرسة على تحسين جودة المنتج التعليمي .
  - تفهم المجتمع للمشاكل والمعوقات التي يعانى منها التعليم وتقديم صحيفة الإنجازات والنجاحات .
  - خلق شعور بأن المدارس تؤدى المهمة المتاحة بها فى خدمة المجتمع ومن ثم الرغبة في الدفاع عن النظام المدرسي .
  - توفير الدعم المادي للمدارس في صوره المختلفة .
- العمل على إقناع أولياء الأمور بأهمية دورهم في تحسين جودة أداء المدرسة.
- حث رجال الأعمال على توفير الدعم المادي المطلوب للمدرسة.
- إيجاد آليات حديثة للتواصل مع البيئة المحلية
- تحديد مجالات للمشاركة المجتمعية فى دعم المدرسة
- إيجاد التعاون المطلوب بين المؤسسات المجتمعية و المدرسة من أجل تحقيق أهدافها.
- نشر الثقافة المؤسسية للمدرسة في المجتمع المحيط
- وجود برامج لتأهيل المتطوعين للمشاركة في المشروعات المدرسية .
- إقناع القيادات المجتمعة بواجبهم تجاه المشاركة في تحسين أداء المدرسة.
- اعداد ندوات حول ثقافة التطوع .
- إقناع المسئولين بالتعاون مع المدرسة لحث رجال الأعمال على تقديم الدعم المطلوب [xxvii] .
- تفعيل دور المدرسة كمؤسسة مجتمعية تحقيقا للتكامل بين المدرسة والمجتمع [xxviii] .
- وتتحدد فلسفة المشاركة المجتمعية في المجال المدرسي في:
  - تحريك طاقات المواطنين في المجتمع وذلك للمساهمة في تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه [xxix] .
  - إن مستوى التعليم يرتفع كلما اقتربت العمليات التربوية من فكر الناس واهتماماتهم واحتياجاتهم في مجتمعهم المحلي.

- إن نظم التعليم تحتاج إلى مساندة دائمة من المجتمع المدني حتى تحقق الأهداف القومية للتعليم.
- ان المشاركة المجتمعية تعكس رغبة واستعداد المجتمع في المشاركة الفعالة في جهود تحسين التعليم وزيادة فاعلية المدرسة في تحقيق وظيفتها التربوية، والمدرسة الجيدة هي التي تبني علاقات مجتمعية إيجابية [xxx] .

- توجيهات للأخصائيين الذين يسعون إلى زيادة مشاركة المجتمع المحلي [xxxi] :

١- حدد اهتماماتك وقيمك وأجندة أعمالك وأهدافها والمستهدف من الناس الذين تعمل معهم، والتمييز بينهم وبين الآخرين.
٢- الإلمام بدورك وقدراتك والتعرف على المهارات والمعلومات التي لديك.
٣- إدراك أن تمكين الناس من المشاركة هو أمر جوهري في خدمة المجتمع وأحد المهام الجوهرية في حد ذاتها وليس شيئا يؤخذ فقط في الاعتبار في سعيك إلى أهداف أخرى.
٤- البناء على ما لدى الناس من مهارات وخبرات.
٥- منح الناس الفرصة لإنجاح ما لديهم من تصورات وأهداف من عملية المشاركة وأن تكون واعياً بخطر فرض رأيك عليهم عن غير قصد.
٦- القيام بتقديرات أو تقييمات واقعية فيما يتعلق بما هو فعلاً قابل للإنجاز والتحقيق من عدمه في أي من المواقف أو الظروف وما هي النتائج المحتملة وما هي النفقة أو التكلفة حتى يمكن للناس أن يتخذوا قرارات مبنية على معلومات صحيحة ومعرفة كافية بكل الجوانب وتحديد ما يريدون فعله أو تحقيقه بالضبط.
٧- أن تكون واعياً بمخاوف وشكوك الناس الذين تعمل معهم.
٨- أن تحترم احتياجهم إلى الثقة بالنفس والعزيمة عند العمل معهم وتتجاوب مع ذلك بطريقة صحيحة.

ثانياً: ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء العنف ٠

أ – مفهوم العنف: Violence

١ – تعريف العنف في اللغة:

العنف لغة يعني:

- الشدة، والقسوة، فيقال: عنف به، وعليه عنفا: أخذه بشدة، وقسوة، فهو عنيف [xxxii] .
- أذى، شدة، قسوة، اتقاد في الشعور [xxxiii] .

٢ – تعريف العنف في الاصطلاح:

- استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما [xxxiv] .
- استخدام القوة لإيذاء الأخرين أو إيقاع الضرر بهم [xxxv] .
- استخدام الناس للقوة في مهاجمة الآخرين ومحاولة إيذائهم أو قتلهم [xxxvi] .
- سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة [xxxvii] .
- نوعا من السلوك الجسدي أو اللفظي أو النفسي بقصد إيذاء أو مضايقة الصخية، ويتكرر بمرور الوقت، كما أنه يتضمن عدم التكافؤ في القوة، حيث يهاجم فيه الأقوى الطرف الأضعف، وبالتالي فالعنف هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون جسمياً أو نفسياً [xxxviii] .
- أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية التي تعبر عن رفض الآخر نتيجة الشعور والوعي والإحباط في إشباع الحاجات الإنسانية [xxxix] .

٣ – تعريف العنف إجرائيا في إطار الدراسة الحالية:

- احد المتغيرات الحديثة.
- التي تعني: الاستخدام الخاطئ للقوة بغرض إيقاع الضرر المعنوي أو المادي بالغير .
- الذي تتعامل معه طريقة تنظيم المجتمع.
- وذلك من خلال ممارستها في المجال المدرسي.
- بهدف الحد من أثاره الضارة على المجتمع المدرسي بكل مكوناته.

ب – طريقة تنظيم المجتمع والعنف في إطار الممارسة:

- تركز طريقة تنظيم المجتمع على العلاج والوقاية من مسببات العنف المستمدة من الواقع المجتمعي والتي من أهمها [xl] :

*إحجام المواطن عن المشاركة المجتمعية بفاعلية.

*زيادة حجم المعارضة والصدام والعنف.

*اللامبالاة والنفور واتساع رقعة السلبية بين المواطنين.

*انهيار معايير المواطنة المتبعة بالمجتمع.

*انتشار الضبابية والغموض وعدم الفهم مما يؤدي الى انتشار العنف وعدم تحمل المسئولية ٠

عدم مساعدة الثقافة الأجنبية لقيمة المواطنة مهما كانت تحمل من أساليب لا تتفق مع ثقافة المواطن المحلية والقومية ٠

- الصراع بين الأفراد بسبب مفاهيم هي اقرب إلى التفاهة والتفتت الفكري٠
- انعدام القيم مثل قيمة المواطنة الأصلية بما تحمله من صفات الشهامة والتضحية والإخلاص والإيثار والكرامة والانتماء وبالتالي التنازل بسهولة٠
- سيادة قيم المادية والأنانية والمصلحة الشخصية الذاتية وإهمال العمل والوقت وعدم تقدير المصلحة القومية والعامة للمجتمع ٠
- عدم الاستقرار في البناء الاجتماعي وتعطل عمليات التنمية ٠
- إباحة اخذ ملكية الغير حتى ولو بالقوة تحت شعار نفسي نفسي ومن ورائي الطوفان٠
- انتشار ثقافة الفوضى بدلا من ثقافة الاتزان العقلي نتيجة لاهتزاز هذا الاتزان الفكري وضرب النسق القيمي للمجتمع٠
- انتشار ثقافة وأنا مالي أي ليس لي أي اهتمام بما يجري من شئون مجتمعية٠
- البعد عن العمل الجاد واللجوء إلى اللهو.

- معالجة أسباب العنف العديدة والمتنوعة داخل المدرسة التي يعود بعضها إلى المدرسة ذاتها وإدارتها والعلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل الاجتماعي القائمة بين افراد المؤسسة التعليمية وطرق التدريس واستراتيجياته التي تعتمد على التلقين وسلطة المعلم وكذلك المناهج والمقررات الدراسية المنعزلة تماما عن حياة الطلاب وعدم اشتباكها بواقع الحياة المعشة٠
- تصحيح أساليب إدارة الفصل الدراسي من قبل المعلم٠
- التصدي إلى ما يسود داخل المجتمع الكبير من ثقافة العنف واستخدامه أسلوبا للتعامل٠
- التعامل الواعي مع صور العنف: حيث ان المشهد التربوي المعاصر يمتلئ بالعديد من الصور، طلاب يمسكون بالسيوف والآلات الحادة والعصي في سلوكهم مع بعضهم البعض وسلوكهم مع إدارة المدرسة والتعامل مع المعلمين، صور جديدة لعل احد أهم أسبابها غياب العدالة في المجتمع، واعتماد العنف طريقا للحصول على الحق في مواجهة طغيان السلطة والمؤسسة ٠
- التعامل مع صور العنف التي يلجأ إليها بعض المعلمين في صراعهم على الدروس الخصوصية، أو في محاولة إجبار الطلاب على فعل سلوك معين أو عدم قدرة المعلمين على السيطرة على سلوك الطلاب٠

- ضعف إدارة المدرسة، وسيطرة الخوف على التفاعل بين المعلم والتلميذ مما يسيء للعلاقة بينهما بالإضافة لأشكال السيطرة الزائدة [xli] .
- تصحيح الأفكار الخاطئة المؤدية إلى العنف بين التلاميذ: حيث ان ما ينتج عن الفكر هو السلوك، فان كان الفكر سليما معافى ينتج عنه سلوك قويم وان كان الفكر غير سليم ينتج عنه سلوك مدمر سواء أكان باللسان أو بالإشارة أو الكتابة أو بالعمل المباشر أو غير المباشر، ويقصد بغير المباشر إقرار ما يقوم به الآخرون أو الرضا عنه أو تشجيعه [xlii] .
- تنمية إدراك المجتمع المدرسي لمتطلبات اعتماد الحوار كلغة للتفاهم ومكون أساسي من مكونات التعامل داخل المدرسة من اجل تحقيق ما يرجوه الجميع من وجودهم في المدرسة [xliii] .
- الحد من استخدام لغة التهديد والوعيد بصفة مستمرة حتى لا يؤدي ذلك الى سيادة نزعة اللامبالاة على سلوك التلاميذ.
- ضرورة إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لسماع آرائهم ومناقشتهم في مشكلاتهم ولذلك يجب ان تسود لغة الحوار والنقاش داخل المدرسة.
- توفير الأماكن الخاصة بالأنشطة العملية والرياضية [xliv] .
- استثمار الأصدقاء والأقران في معالجة العنف: حيث يمثل الأصدقاء والأقران قدوة لزملائهم الطلاب فالطلاب الذين يشعرون بالمساندة والاهتمام من جانب أصدقائهم وأقرانهم يكونون أكثر ايجابية وبعدا عن العنف في الفصل حيث يؤثر الأصدقاء والإقران بشكل واضح على بعضهم البعض فيما يتعلق بما يمارسونه من سلوكيات ايجابية ومقاومة السلوكيات الإنحرافية [xlv] .
- حماية الطلاب من الانحرافات بأنواعها المختلفة.
- تطبيق نظام التقويم المستمر للطلاب على كافة المستويات.
- تطبيق المنظم الاجتماعي لاستمارة سلوك الطالب.
- التوجيه الجمعي للطلاب لعلاج المشكلات المشتركة [xlvi] .
- التعامل مع أشكال العنف وأسبابه المنتشرة بين التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي التي حددتها إحدى الباحثات من خلال استطلاعها لرأي المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين ومنها ما يلي [xlvii] :

أ. المشاجرات بالأيدي وباستخدام آلات حادة وألفاظ نابية .

ب. العنف الموجه من الطلاب نحو المدرسة أو الناظر أو المدير في صورة شتائم أو مشاجرات مع إدارة المدرسة.

ج. العنف الموجه نحو الأساس المدرسي ومرافق المدرسة .

د. اتجاه الطلاب للعنف ليظهروا بصورة الرجال أمام البنات ليفوزوا بإعجابهن

ه. الأسباب المؤدية إلى العنف ومنها المشكلات الأسرية، وضعف العلاقة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي والأسرة، وقصور دور الأعلام الذي يركز على الأفلام والمسلسلات التي تدفع إلى العنف٠

- مقاومة الآثار السلبية والأسباب التي تؤدي إلى تعطيل عملية التعلم (xlviii) .
- تصحيح الأفكار الخاطئة المؤدية للعنف٠حيث تكون حالة الاندفاع والحماس والعنفوان العاطفي لدى الطلاب صغار السن أرضية مساعدة للاستجابة للأفكار الخاطئة (xlix) .
- المساهمة في وضع أسس ومضامين جديدة للتعامل في المدرسة تقوم على التفاهم والتواصل بعيدا عن العنف والتعصب الذي يهدر وقت المدرسة والمدرسين والطلاب فيما لا يفيد بل يحقق الضرر للجميع ٠

وفيما يلي وسيلة علمية مقترحة لمواجهة العنف المدرسي من خلال الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (l) :

م	الوسائل	المحتوى
١	مناقشة المشكلات العائلية٠	-مقابلة التلاميذ لمعرفة مخاوفهم ومعرفة انواع العنف الذي يتم تعريضهم لهم سواء من المدرسة او الاسرة. -الحصول على المعلومات الكافية من التلاميذ والاسرة.
٢	اخراج المشاعر حول العنف	-العمل على اخراج المشاعر السلبية للتلميذ المعرض للاساءة من خلال برنامج مثل تكملة قصة٠٠اعطاء فرصة للفضفضة.
٣	العمل على تأمين بيئة آمنة للتلاميذ	-قيام اخصائي خدمة الفرد بالحصول على المعلومات الكافية عن البيئة المحيطة بالتلاميذ والقيام بالذهاب الى مسكن التلاميذ المعرضين للعنف.
٤	العمل على التعاون بين الآباء والتلاميذ لتحقيق العلاج٠	-القيام بمقابلة الاباء لمناقشة ما هي الوسائل التي تستخدم في مساعدة التلاميذ في التعلم وما هي الكتب التي يتم تناولها في الدراسة٠
٥	حضور اولياء الامور لتعليم التلاميذ٠	-تشجيع اولياء الامور لحضور طريقة تعليم الاولاد واعطائهم الكتب المناسبة لتشجيعهم على كيفية تعلم التعامل مع اولادهم٠
٦	العمل على مساعدة الاهالي الغير قادرين من الاصدقاء	-الحصول على المساعدة من الجمعيات الخاصة التي تقدم المساعدة للاهالي الغير قادرين وتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة لهم والعمل على الحصول على دعم الاصدقاء٠
٧	تعاون اولياء الامور مع المسئولين من مقدمي الخدمات	-ان يكون هناك تعاون بين كل من اولياء الامور والمسئولين لتقديم الخطط للقضاء على العنف في العائلة والعمل على اقضاء على المشكلات المؤدية لهذا العنف سواء عنف بسبب المشكلات المادية، الاجتماعية، الصحية٠٠الخ٠
٨	ان يكون الاباء قدوة حسنة لابنائهم	-مساعدة العائلات ان يشتركوا في الانشطة الاجتماعية ليكونوا قدوة حسنة لابنائهم٠ -مساعدة العائلات لكي يقرؤا قصصا لتشجيعهم وتقديم قدوة حسنة٠

ثالثاً: ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء المواطنة٠

أ – مفهوم المواطنة: Citizenship

١ – تعريف المواطنة في اللغة:

المواطنة في اللغة تعني:

- العيش والإقامة مع الناس في موطن أو مكان إقامة واحد [li] .

- واجبات المواطن، وحقوقه، وامتيازاته [lii] .

٢ – تعريف المواطنة في الاصطلاح:

- نشاط الإنسان وأعماله التي تمس الآخرين في مجتمعه [liii] .
- كون الفرد مواطن كامل العضوية، والحقوق، والواجبات في مجتمعه [liv] .
- صفة المواطن، والتي تحدد حقوقه، وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه، ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، و بولاء المواطن لبلاده، وخدمتها في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية [lv] .
- قوة العلاقة بين المواطنين، والدولة القائمة على أداء الواجبات، والحصول على الحقوق وتحقيق الديمقراطية [lvi] .
- تمتع الفرد بالعدالة، والديمقراطية، وكافة حقوقه في وطنه، مع التزامه بأداء كافة واجباته تجاه هذا الوطن [lvii] .
- توفر الثقة، والاعتماد المتبادل بين المواطن، والدولة بكل مكوناتها الذي يظهر في سلوك المواطنين من خلال اتقانهم لأعمالهم [lviii] .
- أن الفرد لا يعرف بمهنته، أو بدينه، أو بإقليمه، أو بماله، أو بسلطته، وإنما يعرف تعريفا قانونيا اجتماعيا بأنه مواطن، أي أنه عضو في المجتمع له حقوق، وعليه واجبات، وهو يتساوى فيها مع جميع المواطنين [lix] .
- العدالة المنظمة، والسلوك المنظم، والعمل المنتج، والارتباط العاطفي الفعال بالوطن [lx] .
- صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق، ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن [lxi] .
- أن يصبح المجتمع محفزا بشكل ايجابي؛ لتحمل المواطنين لمسئولياتهم، والتحسن الذاتي بالاهتمام بالمساواة، ومنع الظلم، والتأكيد على إتاحة الفرص، والخيارات، وإقرار الاحترام المتبادل بين المواطنين[lxii] .
- نسق من حقوق أعضاء المجتمع الإنساني المضمونة دستوريا [lxiii] .
- الإطار القانوني الذي يحدد العلاقة بين الفرد والدولة وعلاقته بغيره من الأفراد ويتمثل في مجموعة من الحقوق والواجبات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية [lxiv] .
- الحياة في ظل دين متبع ونفس مكرمة ونسل قوي فاعل ومؤثر وعقل واع ومدبر ومال يشير إلى خصب الزمان وحركة العمران [lxv] .
- تمتع كل المواطنين بالحقوق نفسها وعليهم أن يفوا بالالتزامات نفسها ويخضعوا للقوانين نفسها دون أي اعتبار للعنصر بمفهومه الاجتماعي أو للنوع أو للانتماء لجماعة

تاريخيـة أو عرقيـة أو للـدين أو لميـزات اجتماعيـة أو اقتصـادية فهـم جميعـا يسـتوون كمواطنين وعلى الدولة بمؤسساتها أن تعمل ذلك وعلى المجتمع المدني أن يقدم النموذج في القدرة على تجاوز الانقسامات إلى تحقيق مبدأ المواطنة بإتاحة الفرصة للجميع أن يعملوا في إطاره لتحقيق المصالح العامة للوطن [lxvi]

- انتماء وانخراط إيجابي وبناء في الحياة العامة [lxvii] .
- تنظيم محدد جدا للعلاقة بين الفرد والدولة وبين الفرد والمجتمع أو بقية الأفراد المعرفين كمجتمع أو كجماعة [lxviii] .
- الارتباط الوثيق بالدولة ونظامها السياسي وما يترتب على ذلك من واجبات وحقوق [lxix] .
- المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد يحمل الجنسية المصرية [lxx] .
- علاقة قانونية بين الفرد والدولة وهي علاقة تقوم على مجموعة من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يجب أن توفرها الدولة للمواطنين جميعا على قدم المساواة ويقابل هذا التزامات وواجبات يجب على المواطن الوفاء بها [lxxi] .

تمتع الإنسان بمجموعة من الحقوق والواجبات في مكان وزمان محدد [lxxii]

٣ – التعريف الإجرائي للمواطنة في ضوء الدراسة الحالية:

- احد المتغيرات الحديثة ٠
- التـي تعنـي: تمتـع جميـع أطـراف العمليـة التعليميـة بالانتمـاء، والـولاء، والحريـة والعدالـة، والمسـاواة، والديمقراطيـة، والمشـاركة والتسـامح، واحتـرام القـانون، والاسـتقرار والحقـوق والواجبات٠
- التي يسعى الأخصائي الاجتماعي لدعمها في المجتمع المدرسي٠
- وذلك من خلال ممارسة طريقة تنظيم المجتمع٠

ب – طريقة تنظيم المجتمع والمواطنة في إطار الممارسة:

تلعب الخدمة الاجتماعية دوراً جوهرياً في تدعيم وتفعيل المواطنة في المجتمع وبين المواطنين في خلال ممارسات مع كل فئات المجتمع، وقد أحتلت المواطنة مكانة خاصة في برامج الخدمه الاجتماعية الحالية حيث لم تنقل هذا الاهتمام بهذا القدر من قبل [lxxiii]

وتعتبر الخدمة الاجتماعية من أولي المهن الانسانية التي أهتمت بالمواطنة فمن مقرراتها وتطبيقاتها المهنية واهتماماتها بالتعامل مع عملائها في اطار هذا المفهوم وتطبيقه بشكل عملي وتعليمه لممارسيها [lxxiv]

ويتميز الاخصائيون الاجتماعيون بمهارات خاصة وتستمر مهارات الممارسة المهنية تجعلهم الأكثر قدرة علي معالجة قضية المواطنة من حيث الفهم والتطبيق في المجتمع من خلال عملائهم بأنواعهم المختلفه[lxxv] .

والاخصائيون الاجتماعيون يتعاملون من منطلق المواطنه مع عملائهم كمواطنين علي أساس فكرة العداله والمساواه والواجبات والحقوق في منظومة متكاملة وذلك في أي مجتمع تمارس فيه المهنة سواء مع المجتمع أو الدولة أو المجتمع المحلي أو الأسرة وذلك بصرف النظر عن أي اتجاه أخر [lxxvi]

- ودور تنظيم المجتمع في تحقيق المواطنه الآتي
- العمل على غرس قيم المواطنة الصالحة: من خلال إيجاد التكامل بين التعليم ومقتضيات اعداد المواطن من اجل تخريج أجيال من الشباب والنشء المتلقي على أسس ديمقراطية وتنشئة سياسية واجتماعية سليمة بهدف الوصول إلى ما يصلح حال المجتمع ككل فيما يسمى بالمواطنة الصالح٠
- استثمار النظام المدرسي في تدعيم قيم المواطنة: حيث ان المدرسة تمتلك مقومات تحقيق ذلك فلديها السلطة وفريق العمل والوسائل والأساليب التي من شأنها تدعيم تلك القيم بالإضافة إلى وجود قيادات مهنية لديها القدرة على تحقيق الاستثمار المطلوب للنظام المدرسي في دعم قيم المواطنة ومنهم الأخصائي الاجتماعي [lxxvii] .
- توضيح منظومة الحقوق والواجبات في اطار المجتمع المدرسي، فكما أن المواطنة توفر حقوقا للفرد فإنها تفرض عليه واجبات تجاه كالولاء والانتماء للدولة [lxxviii] .
- تعديل السلوك الايجابي المنبثق من التعليم الجيد والذي يؤثر في هناء الفرد وسعادة المجتمع حيث ترتبط صفات المواطن الصالح كل الارتباط بالمثل والقيم التي يؤمن بها وبالفلسفة الاجتماعية والتعليمية والسياسية والثقافية التي يدين بها ويراها أساسية في حياة المجتمع وفي صلاحه٠
- إيجاد العناصر التربوية والتعليمية المرتكزة على ثقافة المواطنة الصالحة الهادفة حتى يدرك الشباب والنشء القيم الاجتماعية ويحترمها ويلتزم بها في سلوكه الخاص والعام [lxxix] .
- اعداد مجتمع المدرسة على أساس قاعدة المواطنة: حيث إن المواطنة هي القاعدة التي ينطلق منها أي تطور ديمقراطي من جهة ومواجهة تحديات الخارج من جهة أخرى والمواطنون هم العناصر الحية والفاعلة وبالتالي لابد من توفرهم وإعدادهم وتشجيعهم [lxxx] .
- تنمية وعي الطلاب بالحياة الإنسانية وأهدافها السامية وأنها جديرة بالسعي والكفاح من اجل رقيها وسعادتها٠

- تنمية الفهم للمعايير الاجتماعية التي تدعو الى المواطنة الصالحة وما يطرأ عليها في ظل ظروف التغير وتوضيح اثر التمسك بها والتضحية من اجلها في تماسك المجتمع واستقراره.
- تنمية الوعي باهمية المواطنة والمشاركة الاجتماعية وتدعيم الديمقراطية وإتاحة الفرص امام الافراد للمشاركة الاجتماعية الفعالة والتعبير عن انفسهم وتحقيق ذاتهم.
- تنمية الوعي بالمواطنة السليمة بطرق النجاح الصحيحة امام الطلاب والربط بين العمل الجاد والنجاح والبعد عن الخيال والطموحات الجامحة غير الواقعية [lxxxi] .
- تدعيم قيم المواطنة المطلوب تدعيمها من خلال المجتمع المدرسي: حيث ان المدرسة هي المؤسسة التعليمية الرسمية الأولى التي تعمل على تدعيم قيم المواطنة وما يرتبط بها من أفكار واتجاهات ومعارف ايجابية ومهارات لدى الطلاب بصورة مقصودة ومخطط لها وليست تلقائية كما هو الحال في الأسرة والمجتمع، وهذه الخاصية للمدرسة تجعل المجتمع يعول عليها كثيرا في إصلاح ما تفسده وسائل التربية الأخرى وإذا كان حال مؤسسات التربية غير المدرسية مثل المجتمع والأسرة ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسة الدينية على نحو من التقصير وإحداث التأثير العكسي في بعض الأحيان فان المدرسة يتعاظم دورها في تغيير هذا الواقع ويمكن ان تكون المدرسة أداة لصنع التغيير في مستوى ممارسة الطلاب لقيم المواطنة وذلك للارتفاع بهذا المستوى من الممارسة حيث يمكن للمجتمع التحكم في مدخلات المدرسة وبالتالي مخرجاتها [lxxxii] . والخدمة الاجتماعية تهتم في المدرسة بالمساهمة في التنشئة الاجتماعية للطلاب، كما تعمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوي بين من يشتركون في تربية وتنشئة الطلاب [lxxxiii] .
- اكتشاف ومعالجة القصور في التنشئة الاجتماعية الخاص بقيم المواطنة لدى تلاميذ المراحل الأولى من مراحل التعليم حتى تتأصل لديهم ثقافة المواطنة منذ البدايات الأولى للتعليم [lxxxiv] .

خاتمة الدراسة

- تناولت هذه الدراسة المتغيرات الحديثة وتطوير ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي حيث تضمن المعالجة العلمية للمتغيرات الحديثة وعلاقتها بتطوير ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي ومن ثم فقد اشتمل على ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء، فاشتملت ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء المشاركة المجتمعية، وممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء العنف المدرسي، وممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي في ضوء المواطنة.
- وبذلك تكون هذه الدراسة قد عالجت المتغيرات الحديثة والحاجة إلى تطوير ممارسة تنظيم المجتمع حتى تتواكب معها وتتعامل بشكل علمي يحقق الاستفادة من الايجابيات وتفادي السلبيات.

■قائمة المراجع

(١) محمد رفعت قاسم: **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، القاهرة، دار المهندس، ٢٠٠٤، ص: ٣ ٠

(٢) طارق السيد : **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٧، ص: ٩ ٠

(٣) حلمي احمد الوكيل: **الاتجاهات الحديثة في التخطيط لتطوير مناهج المرحلة الأولى**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص: ١٨٢ ٠

(iv) مجمع اللغة العربية: **معجم الوجيز**، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٥، ص: ٣٤١ ٠

(v) منير البعلبكي: قاموس المورد، دار العلم للملايين، ١٩٩٦، ص: ٦٦٠ ٠

(vi) Group, Longman**: Active Study Dictionary**, Cairo, The Egyptian International Publishing Company, 2002, P**:** 47.

(vii) Webster's, Merriam**: collegiate Dictionary**, (11ed) USA, Library Of Congress 2003, P: 903.

(viii) احمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣، ص: ٣٠٥

(ix) عبد الهادي الجوهري: **دور المشاركة الشعبية في التنمية المحلية**، مجلة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٤٦، ٢٠٠٢، ص: ٤٦ ٠٠

(x) وزارة التربية والتعليم: **دور الأخصائي الاجتماعي في تفعيل المشاركة المجتمعية لدعم العملية التعليمية والتربوية بالمدرسة**، القاهرة ٢٠٠٤، ص: ٢ ٠

(xi) محمد حسنين العجمي: **المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة**، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ .، ص: ٩١ ٠

(xii) عبد الخالق محمد عفيفي: **الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع**، موجهات نظرية تطبيقات عملية، المنصورة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٧، ص: ٢٣٧ ٠

(xiii) رشا عبد اللطيف: **المشاركة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، اكتوبر ١٩٦٩، ص٥١.

(xiv) محمد نجيب أبو زيد: **المعايير القومية في مجال المشاركة المجتمعية**، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣.

(xv) Mark Bary**: Community Partnership in Education: Dimension, Variations and Implications** (France**:** Graph print, 2001) p. 5.

(xvi) UNISCO DHAKA**:** tr**anining manual on community participation and social mobilization in basic education** (2005) p. 40

(xvii) محمد توفيق سلام: **المشاركة المجتمعية لدعم وتطوير التعليم في مصرن دراسة تحليلية للأطر التشريعية** بحث منشور بالمؤتمر العلمي السنوي السادس، القاهرة، المركز القومي للبحوث والتنمية، الجزء الثاني ٩ – ١٠ يوليو ٢٠٠٥ ص١٦٥.

(xviii) وزارة التربية والتعليم: **مشروع إعداد المعايير القومية، المعايير القومية للتعليم في مصر**، المجلد الأول، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣، ص٢١.

(xix) عبد الخالق محمد عفيفي: **الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع وتوجهات القرن الحادي والعشرين**، القاهرة، دار نور الإسلام للطباعة والتصميمات ٢٠٠٩، ص: ٣٩

(xx) محمد رفعت قاسم: **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢

(xxi) إقبال الأمير وآخرون: واقع **المشاركة المجتمعية ومقترحات تفصيلها في ضوء أراء العاملين في مجال التعليم والجمعيات الأهلية**، بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٤٨، ٢٠٠٤، ص: ٢٢ ٠

(xxii) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٦١٠

(xxiii) وزارة التربية والتعليم: **وثيقة معايير المشاركة المجتمعية**، القاهرة، الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص: ١٣٦ – ١٣٧ ٠

(xxiv) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص: ٤٥

(xxv) عبد العزيز حسين محمد: **تقييم جهود المنظم الاجتماعي في تحسين جودة الأداء المدرسي**، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي العشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧، ص: ٩١٧ ٠

(xxvi) إقبال الأمير وآخرون: **واقع المشاركة المجتمعية ومقترحات تفعيلها في ضوء أراء العاملين في مجال التعليم والجمعيات الأهلية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٨ ٠

([xxvii]) عبد الخالق محمد عفيفي: **الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ي**، بين معطيات الماضي ووقائع الحاضر وتطلعات المستقبل، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤٠ ٠

([xxviii]) وزارة التربية والتعليم: **منظومة التقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية**، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠ ٠

([xxix]) أماني قنديل: **دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣.

([xxx]) وزارة التربية والتعليم: **المشاركة المجتمعية، محاور المشاركة**، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية، ٢٠٠٤، ص١ – ٢.

([xxxi]) David A Hardsastle; Patricia R. powers & standey wenocur**:** **"Community practice; theories & skills for social workers"**, Oxford university press, 2004.

([xxxii]) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٣٧ ٠

([xxxiii]) منير البعلبكي: **المورد**، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٣٢ ٠

([xxxiv]) احمد ذكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٤١

([xxxv]) Webster's, Merriam**: collegiate Dictionary** ,Op Cit, P**:** 1396

([xxxvi]) 5 - Group, Longman**: Active Study Dictionary**, Op Cit, P**:** 743 .

([xxxvii]) ليلى عبد الوهاب: **العنف الأسري**، دار المري للثقافة والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٠.

([xxxviii]) الصليب الأحمر الإيطالي: **الشباب والعنف**، بحث منشور، المؤتمر التاسع لجمعيات الصليب الأحمر بالبحر المتوسط، القاهرة، ٢٤ – ٢٧ مايو ٢٠٠٤.

([xxxix]) شادية علي قناوي: **نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ١٩٩٦، عدد ١٩، ٣١٥.

([xl]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٧ – ٥٨

([xli]) شبل بدران: **التربية المدنية، التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص: ١٥٧.

([xlii]) علي عبد الله: **النظم التربوية ودورها في تشكيل الفكر والسلوك**، الندوة العلمية استشراف التهديدات الإرهابية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٧، ص: ٥.

([xliii]) Michael, Vavrus And Mustafa, Ozcan**: Preserves Teacher Acquisition Of A Critical Multicultural And Global Perspective**, **A Reform Path with Ideological Tension**, (7ed) , USA, Chicago, American Association of Colleges for Teacher Education Press, 2013, P**:** 145.

([xliv]) صلاح الدين المتبولي: **التربية ومشكلات المجتمع**، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٥ ٠

([xlv]) Akos, Peter et al**: Promoting A Successful Transition To Middle School**, (2 ed) USA, Eye On Education Press, 2009, P33 .

([xlvi]) عبد العزيز حسين محمد: **تقييم جهود المنظم الاجتماعي في تحسين جودة الأداء المدرسي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٩٢٢.

([xlvii]) أميمة منير جادو: **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص: ٦٩.

([xlviii]) حسن الصفار: **الحوار والانفتاح على الأخر**، بيروت، الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص: ٧٥.

([xlix]) Merry, Merry Filed**: Teacher Education I Global And International Educatio n**, (6ed) , USA, Washington Dc, AAGTE Press,2011, P**:** 34.

([l]) William Kornblum & Joseph Julian & Ca Rolyn, Dsmith**: Social Problems, Pearson Education International**, 2008, P. 259, P 260.

([li]) مجمع اللغة العربية: **معجم الوجيز**، مرجع سبق ذكره، ص: ٦٧٤ ٠

([lii]) منير البعلبكي: **المورد**، مرجع سبق ذكره، ص: ١٨٠ ٠

([liii]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤٠

([liv]) Payne, Malcolm**: Citizenship Social Work With Older People**, USA, Chicago, Lyceum Books, 2012, P**:** 193.

([lv]) احمد ذكى بدوى: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٦٠ ٠

([lvi]) Schall, Carly Elizabeth**: Is The Problem Of European Citizenship A Problem Of Social Citizenship? Social Policy, Federalism, And Democracy In The EU And United States**, USA,Vanderbilt University, Journal Of Sociological Inquiry,v82,Feb,2012,P**:** 123.

([lvii])) Shayne, Julie**: Review Of Women's Activism In Latin American And The Caribbean: Engendering Social Justice, Democratizing Citizenship**, University Of Washington, Journal Of Gender And Society,v26,Feb,2012,P**:** 157.

([lviii]) Hassan, Jafri Md.**: Influence Of Psychological Contract Breach On Organizational Citizenship Behaviour And Trust,India,University Of Bhutan,Journal Of Psychological Studies**, v57, Mar, 2012, P**:** 29.

([lix]) wikipedia.org www.

([lx]) Tomer, Gotlib,**: Multifoci Organization Justice, Organizational Citizenship Behavior, And Counterproductive Work Behavior: The Mediating Effects Of Emotion**, Journal Of Florida Inst Technology,2013,P**:** 43 .

([lxi]) علي مراد: **مقدمة في العلوم السياسية**، القاهرة، مطبعة العشري، ٢٠١٢، ص: ١٦٠

([lxii]) Paul Stepney And Keith Popple**: Social Work And The Community, A Critical Context For Practice**, UK, Palgrave Macmillan,2008,P**:** 107.

([lxiii]) Muffle, Chantal**: Democratic Politics Today And Citizenship**, UK, London, Verso Press, 2009, P**:** 1.

([lxiv]) علـى خليفـة الكـوارى: **مفهـوم المواطنـة فـي الدولـة الديمقراطيـة**، بيـروت، مركـز دراسـات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص: ٣٠ ٠

([lxv]) سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل: **المدخل المقاصدي وفقه الواقع**، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ندوة فقه الواقع في أمتنا المعاصرة، ٢٦ – ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢، ص ٧.

([lxvi]) سمير مرقص: **المواطنة المصرية بين خبرة الداخل الوطنية وصيغ الخارج الكوزموبوليتاني**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥، : ١٠٤٣.

([lxvii]) www.tanmia.ma

([lxviii]) عبد السلام نوير: **التعليم كبوتقة للمواطنة**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥، ص: ١٠٩٤٠

([lxix]) Lain, McLean,**: Dictionary of Politics, Oxford**, Oxford University Press,2010,P**:** 69

([lxx]) عصام زكريا: المواطنة والسلطة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥، ص: ١١٨٨.

([lxxi]) محمد سعد: **المواطنة المصرية والعروبة حصاد هجرة العمالة المصرية**، بحث منشور بالمؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، في الفترة من ٢١ – ٢٣ ديسمبر، ٢٠٠٣، ص: ١٢٨٩.

([lxxii]) Peter Kivisto and Thomas Faist**: Citizenshi**, USA, Blackwell Publishing, 2007, P. 13.

([lxxiii]) Manthorpe, Jill**: Review of Citizenship social work with older people** Usa, Journel of International Social Work. Vol. 56 (3) , May 2013 ,p 416.

([lxxiv]) Lewinson, Terri **Review of Citizenship social work with olderpeople** Haworth Press, US Journal of Women Et Aging. Vol. 24 (3) , Jul 2012,p.264.

([lxxv]) Anka, Ann. Rev**iew of Citizenship social work with older people Practice: Soial Wori in Action**. Vol. 25 (1) , Feb 2013, p 82.

([lxxvi]) Gumz, Edward J. Re**view of Citizenship social work with older people Journal of Sociology and Social Welfare**. Vol. 39 (1) , Mar 2012.p 199.

([lxxvii]) Tal, Bar And Rosen, Y**: Peace Education In Societies Involved In Intractable Conflicts, Direct And Indirect Models**, (2ed) , USA, The American Education Research Association Press, 2013, P**:** 559.

([lxxviii]) Hell David**: Civil State And Citizenship** ,UK, London, Lawrence, 2006 ,P**:** 21.

([lxxix]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص ص: ٣٤ – ٣٥٠

([lxxx]) Faulks, Keith**: Citizenship**, London, Routledge, 2000, P**:** 50

([lxxxi]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٩٠

([lxxxii]) مصطفى محمد عبد الله: **التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، القاهرة، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، ٢٠٠٦، ص: ١٢٨ ٠

([lxxxiii]) هناء حافظ بدوي: **التنمية الاجتماعية رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص: ٣٣ ٠

([lxxxiv]) Gamy, Mehran**: Socialization Of School Children,** London, Taylor And France , (3ed) 2013, P35

تحديد طبيعة المشكلات التي يمكن أن تؤدي إلى الطلاق المبكر كما يدركها المتزوجين حديثاً ومقترح للعمل مع تلك المشكلات باستخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد

إعداد الباحث

هيثم عطاء الله محمد الشيمي

أولاً : مشكلة الدراسة :

ابتدأ الله تبارك وتعالي وجود البشرية بذكر وأنثي، وبث الناس منهما لغرض وهو عمارة الأرض، وشرع لتحقيق هذه الغاية النكاح، وجعله ميثاقا غليظا بين الزوجين وذلك لاشتماله علي مصالح وفوائد عظيمة تعود علي الزوجين ، باستقرارهما في حياتهما وعلي المجتمع بعمارته، فبالنكاح تنتظم مصالح العباد الدينية والدنيوية[lxxxiv].

هذا ويعد الزواج سنه من سنن الله في خلقه ، إذ جعل في الرجل ميلا طبيعيا للمرأة ،وجعل في المرأة ميلا طبيعيا للرجل، فكل من الرجل والمرأة لا تكمل حياتهما إلا بالاتصال

بينهما ، وقد شرع الله الزواج، ليكون الوسيلة الشرعية لهذا الاتصال ومن طريقة تحقق مقاصد عظيمة ، فهو ليس مجرد إطفاء لنار الشهوة ، وإنما تلك الغريزة البشرية سائقة إليه لتحقيق الأغراض العظيمة منه[lxxxiv].

أي أنه بالزواج يسلم المجتمع ويقوي ، وبغير الزواج تكون هناك العلاقة غير المشروعة وينشأ من وراء ذلك الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي والأولاد غير الشرعيين. وهنا يصاب المجتمع بالخلل والاضطراب[lxxxiv].

ولا تخلو الحياة الزوجية بصفة عامة خلال دورتها من بعض الصعوبات أو المشكلات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو النفسية أو الأخلاقية ، وقد يتغلب عليها الزوجان في حالة التوافق والانسجام ، إلا أن هناك مشكلات قد يصعب مواجهتها ، الأمر الذي قد يحول دون استمرارية الحياة [lxxxiv].

فلا تكاد أسرة تسلم من المشاكل والخلافات، ولكن الأسر تتفاوت في حجم مشاكلها ونوع خلافاتها[lxxxiv].

فالزواج الحديث يتأثر عادة بالمشكلات الأسرية نتيجة لقلة خبرة الزوجين بالحياة الزوجية التي يعيشان فيها، وكذلك قلة خبرتهما بأساليب التفاعل الإيجابي بينهما داخل نطاق الأسرة، وتسلط كل فرد في الأسرة وإصراره علي موقفه وعناده في سلوكه مما يؤدي إلي النزاعات الزوجية المستمرة التي قد تؤدي في النهاية إلي الإطاحة بكيان الأسرة[lxxxiv].

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة **(زينب معوض علي الباهي ، ٢٠٠٤)** والتي هدفت إلى تحديد المعارف والمهارات اللازمة لتعليم الحياة الأسرية للأسر حديثة التكوين، وأظهرت النتائج إلي حاجة الأزواج والزوجات إلي برنامج لتعليم الحياة الأسرية لإكسابهم المعارف والمهارات الخاصة بالعلاقات والتفاعلات الأسرية،والتعامل مع المشكلات الأسرية،وأساليب تنشئة الأبناء،وكيفية التعامل مع أحداث الحياة[lxxxiv].

ففي السنوات الأولى للزواج فإن الزوجين يقران مزايا زواجهم ويتغاضون عن العيوب والمساوئ ولكن بمرور الوقت وتحول علاقاتهم إلى روتين فإن العيوب والمساوئ تظهر وتطفو على السطح أكثر وتبدأ المزايا في الاضمحلال ي نظرهم[lxxxiv].

ولأن الحياة الزوجية لا تسير على وتيرة واحدة من المودة والرحمة ، بل ينتابها بعض مشاعر وأحاسيس التنافر والبغضاء التي قد تحول البيت إلى جحيم يستحيل معه البقاء ، فتلك الأخلاق تغلق معها أبواب المصلحة وتفتح معها أبواب الفساد والفجور ليصبح الزواج في ظلها مصدر شر وضيق لكل من الزوجين[lxxxiv].

ورغم الحرص الشديد الذي يجب اتخاذه عند الزواج ، فيما يتعلق باختيار كل طرف للطرف الآخر ؛ إلا أن النفوس الإنسانية تتقلب بين جوانب أصحابها ، وتتجاذبها شياطين الإنس والجن ، فتحدث الخلافات الزوجية.. وتتفاقم حدتها ، حتى تصبح الحياة مستحيلة بين طرفي الأسرة ، الذين ارتبط منذ البداية ليكون كل منهما سكنًا للآخر[lxxxiv].

ويبدو أن الحياة الزوجية كأي مشروع جديد ، تنقصه الخبرات وتصقله الأيام والتجارب ويتطلب الوصول إلى السعادة الزوجية تخطي المرحلة الأولى من الزواج ، فغالبًا ما يحدث في السنة الأولى من الزواج ما يسمى بالصدمة الزواجية ، فقد يريد كلا الزوجين فرض سيطرته وإرادته على الآخر لافتقارهما إلى الخبرة بالزواج وقدسيته ومسئوليته ، ويسهل حينئذ عليهما التفكير المتسرع في الطلاق والمطالبة به[lxxxiv].

ويعتبر الطلاق – بدون شك– في كل الثقافات تقريبًا ، حادثًا مشئومًا للأشخاص الذين يشملهم، كما يعتبر مؤشراً واضحاً لفشل النسق الأسري بالإضافة إلي اعتباره دليل علي محنة شخصية ، وينظر إليه كذلك كوسيلة للهروب من توترات الزواج ومتاعبه ومسئولياته[lxxxiv].

وقد ينظر البعض إلي الطلاق باعتباره سوء حظ شخصي يصيب أحد طرفي العلاقة الزواجية أو كليهما ، ولكن يجب النظر إليه في نفس الوقت باعتباره ابتكاراً اجتماعياً يستخدم كوسيلة للتهرب من التوترات التي قد تنجم عن الزواج ويصعب تفاديها بأي وسيلة أخرى[lxxxiv].

والطلاق هو أكثر تعقيدًا بكثير مما يبدو على السطح ، فإنهاء العلاقة الزوجية ليس حدث لمرة واحدة أن يحدث في قاعة المحكمة بل هو عملية عادة تشير إلى سلسلة من الأحداث والتصرفات من جانب أحد أو من كلا الزوجين يؤدي إلى تآكل المشاعر الإيجابية من جانب اتجاه شخص لآخر أو كليهما وعلى مدى فترة من الزمن يصبح واحد من الشريكين أو كليهما مقتنعًا بأن العلاقة بينهما لا تحتمل أو تطاق أو حتى على الأقل لا تستمر[lxxxiv].

فالطلاق هو حدث معقد نادرًا ما يمكن أن يعزّى لعامل واحد ؛ فالخصائص الفردية والضغوط الخارجية والخلفية الأسرية والاجتماعية والقيم الثقافية والأحداث الاقتصادية وغيرها الكثير يمكن لهذه العوامل أن تساهم في الحدث الذي هو في كثير من الأحيان يكون محصلة أو نتيجة في نهاية مرحلة طويلة من الأحداث المتلاحقة[lxxxiv].

والطلاق المبكر ظاهرة تجتاح محاكم الأسرة بشكل واضح وملحوظ وفي الآونة الأخيرة أصبح الطلاق المبكر يمثل ظاهرة واضحة تصيب بالقلق.

ويرجع الطلاق المبكر إلى عدة أسباب أهمها[lxxxiv]:

١- سوء اختيار أحد الزوجين للطرف الأخر.
٢- وعدم التكافؤ العلمي.
٣- الندية في العمل.
٤- تدخل الأهل في فرض شخصية أحد الزوجين علي الأخر.
٥- غياب الصراحة.
٦- الأثرة في تنفيذ الطلبات.
٧- الجهل بأحكام الدين.

وسوف نستعرض بعض الإحصائيات عن مشكلة الطلاق والتي من خلالها تتضح لنا أهمية وخطورة المشكلة التي نحن بصدد دراستها.

فقد كشفت دراسة حديثة أعدها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، بمناسبة "اليوم العالمي للأسرة" ، عن ارتفاع معدلات الطلاق في مصر خلال العام الماضي إلي ٢.٥% في مقابل ١.٩%عام ٢٠١١، بواقع ٢٥ حالة طلاق من كل ١٠٠٠ زيجة ، كما ارتفعت معدلات الزواج إلي ١١.٢% مقابل ١٠.٢٠% في ٢٠١١[lxxxiv].

حيث كشفت إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أن هناك حالة طلاق بمصر كل ٦ دقائق وان عدد المطلقات يبلغ مليونين و٤٥٩ مطلقة وان ٥.٣٤% ينفصلن في السنة الأولى من الزواج ٥.٢٢% ينفصلن في السنة الثانية وان ٤٠% من حالات الطلاق تكون في سن الثلاثين[lxxxiv].

وأيضًا فقد جاء في إحصائيات أجراها مركز معلومات دعم اتخاذ القرار وهو يتبع مجلس الوزراء بأن مصر أصبحت الأولي علي العالم كله في عدد حالات الطلاق فقد ارتفعت نسبة حالات الطلاق من ٧% لتصل إلي نسبة ٤٠% وذلك في خلال الخمسين عاما الأخيرة فقط، ففي مصر تقع يوميا مائتان وأربعون حالة طلاق حتى وصلت أعداد النساء المطلقات في مصر إلي مليونين وخمسمائة ألف امرأة مطلقة ومعظم هذه الحالات قد حدثت خلال عام واحد من بداية الزواج[lxxxiv].

ومن ناحية أخرى كشفت دارسة حديثة قام بها قسم الاجتماع بكلية آداب عين شمس أن أسباب الطلاق في مصر ترجع لعدة نقاط أولاها العوامل المادية والاقتصادية وعدم قدرة الزوج على الإنفاق على أسرته وأولاده . وثانيتها تدخل الأهل والأقارب ، وثالثتها السلوك الشخصي للزوجين ومن بينها سوء الخلق والتعدي بالسب والقول والفعل والضرب وإدمان الزوج للمخدرات والبانجو ولعب القمار [lxxxiv].

ومن جانبها أصدرت جمعية المأذونين الشرعيين إحصائية ، ذكرت فيها أن متوسط عدد حالات الطلاق في مصر سنويا وصل إلي ٢٦٤ ألف حالة وهو معدل مرتفع،وأن ٤٢%من هذه الحالات تتم بين المتزوجين حديثا من السنة الأولي إلي الرابعة.

ومن جانبه ذكر (الشيخ عز الدين عطا) أن ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثا يرجع إلي النواحي المادية وعدم قدرة الزوج المالية . أما بين الأغنياء فإنها ترجع لعدم القدرة علي توفير الرفاهية للزوجة ، وقال إن الطلاق في مصر له مواسم هي الأعياد وموسم دخول المدارس وزيادة متطلبات الأسرة[lxxxiv].

ويُرجع (الشيخ مؤمن محمود) (مسئول الفتاوى بوزارة الأوقاف المصرية) أسباب زيادة معدلات الطلاق إلي زيادة الأمراض الجنسية ، وصمت كلا الطرفين خجلاً من البحث عن حل ، وهذا ناتج عن إهمال الفحص الطبي قبل الزواج[lxxxiv].

وهذا ما يتفق مع دراسة (حنان حسن أحمد ٢٠٠٧) والتي توصلت إلى أهمية تدعيم الاتجاه الايجابي وتعديل الاتجاه السلبي نحو أهمية الفحص الطبي للشباب قبل الزواج[lxxxiv].

أما الدكتورة (هدى زكريا) (أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) فُترجع أسباب الطلاق المبكر إلي تدليل الشباب وعدم قدرتهم علي تحمل المسئولية، وإلي صورة الرومانسية الوهمية التي رسمتها الأفلام العربية القديمة في عقول الشباب ، فاعتقدوا أن الحب هو السعادة التي تنتهي بزواج هادئ، وبناءً عليه ينفصلان مع أول مشكلة حقيقية[lxxxiv].

وهذا يتفق مع دراسة (عزة كريم) حيث قالت الدراسة إن الفضائيات تعد أهم أسباب الخلافات الزوجية وارتفاع نسبة الطلاق، موضحة أن أغنيات " الفيديو كليب" التي تعرضها باستمرار تركز علي الغرائز الجنسية وإبراز صور المرأة بالشكل الذي يثير الرجل بأساليب مستفزة ، بدايًة من الكلمة ، مروراً بالحركات الإيحائية الجنسية ، ونهايًة بمرحلة تصوير الكليبات داخل غرف النوم.

كما لم تعف الدكتورة (عزة كريم) الأعمال الدرامية من مسئولية التسبب في زيادة نسبة الطلاق، حيث قالت إنها تقدم صورة نمطية للرجل في العلاقات الزوجية والتي لا تتعدي الزوج العنيف أو نقيضه الرومانسي[lxxxiv].

وفي هذا السياق فقد ذكرت دراسة صادرة عن (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) أن حالة من حالات الطلاق تعود لاكتشاف شريك الحياة وجود علاقة الكترونية مع طرف آخر عن طريق موقع الفيس بوك فضلاً على أن هذا الموقع سهل للعديد من الأشخاص خيانة الآخر بحيث يمكن للزوج أو الزوجة اللذين يشعران بالملل العثور بسهولة على حبهما الأول وعلاقتهما القديمة وهو ما ينذر بحدوث أخطار تهدد الحياة الزوجية للأسرة المسلمة ولم تكن تلك الدراسة وحدها التي أشارت إلى خطر تلك المواقع ، بل أن هناك دراسة أخرى صدرت أواخر العام الماضي من جهاز التعبئة والإحصاء ذكر أن مصر شهدت أكثر من ٧٥ ألف حالة طلاق في العام الماضي ، وأشارت الإحصائية إلى أن ٤٠ ألف حالة من حالات الطلاق حدثت بسبب استخدام الزوج للانترنت وانشغاله عن زوجته من خلاله الدردشة على مواقع التواصل " الفيس بوك وتويتر " ، فضلاً عن أن ما يقرب من ٦٦% ممن شملتهم الدراسة انشغلوا بمشاهدة مواقع إباحية أصبحت بديلاً عن الزوجة ، وبالطبع تعتبر مثل تلك الدراسات بمثابة جرس إنذار للأزواج والزوجات من مدمني تلك الوسائل[lxxxiv].

فيما أرجع الداعية الإسلامي (الشيخ خالد الجندي) تزايد نسبة الطلاق في مصر في الآونة الأخيرة إلى الظروف الاقتصادية السيئة والتقلبات السياسية المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات. وأضاف الجندي في تصريح خاص للفجر أن قلة الوازع الديني ، وعدم توفر الفقهي لدى المتزوجين وخاصة فيما يتعلق بأمور الزواج وأحكام الطلاق وصحته من أهم وأخطر الأسباب التي تؤدي إلى الارتفاع الجنوني في معدلات الطلاق[lxxxiv].

ومن جانبهم يرى الأخصائيون الاجتماعيون أن عملهم يزداد صعوبة في ظل تفاقم عدد حالات الطلاق في مصر التي تحدث لأتفه الأسباب في بعض الأحيان ، ويرون أن المتزوجين حديثًا يرون أن الطلاق أمر سهل في هذه الأيام بعد أن خفت الضغوط العائلة التي كان يمارسها كبار العائلات لمنع الطلاق ، كما تضاءلت النصائح للزوجين التي كانت تحول دون وقوعه ، ولعل أهم أسباب الطلاق الرئيسية في مصر سوء معاملة الزوج مثل الضرب والإهانة وتدخل

الأهل والأقارب في حياة الزوجين والعجز الجنسي للزوج وصعوبة التكيف بين الزوجين وممارسة العنف والإيذاء البدني للزوجة[lxxxiv].

فالطلاق هو عملية عاطفية وانفعالية ، حيث يمر الأفراد الساعين إلى الطلاق بسلسلة من المشاعر التي مجموعة من مشاعر بدءً من جرح المشاعر والغضب والحزن العميق والأسى والشعور بالذنب والغيرة والانتقام والثورة والقلق والاكتئاب والخوف من الوحدة والنبذ والحساسية والفشل ، وأحيانًا الشعور بالارتياح والأمل. والطلاق يسبب خسائر متعددة ويحدث تغيرات حياتية في الوضع الاجتماعي والاقتصادي وممارسات تربية الطفل والإجراءات المعيشية التي يجب أن يتكيف معها الكبار والأطفال[lxxxiv].

فأضرار الطلاق تؤثر على الأفراد والمجتمعات في العديد من المجالات الأخرى :

١- ممارسة الشعائر الدينية : يقلل الطلاق من وتيرة عبادة الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه في الصلاة.
٢- التعليم : يقلل الطلاق من قدرة تعليم الأطفال والتحصيل الدراسي.
٣- السوق : يقلل الطلاق من دخل الأسرة ويحد بعمق من قدرة الأفراد على الكسب.
٤- الحكومة : يزيد الطلاق بشكل كبير من معدلات الجريمة ، الإساءة والإهمال ، إدمان المخدرات ، كذلك تكاليف تعويضات الخدمات الحكومية.
٥- الصحة والرفاهية : يضعف الطلاق من صحة الأطفال وطول أعمارهم حيث إنه أيضًا يزيد من المخاطر السلوكية والعاطفية والنفسية بما في ذلك حتى الانتحار[lxxxiv].

صفوة ما سبق يتضح لنا جليا أن ظاهرة الطلاق المبكر بين الشباب المتزوجين حديثاً أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد كيان واستقرار المجتمع ،فقد أصبحت هذه الظاهرة تنتشر وتتنامى في أنحاء العالم وأيضاً في مصر والوطن العربي حيث تزايد معدلات هذه الظاهرة من عام إلي آخر،وهذا يعتبر ناقوس خطر وجرس إنذار ينبغي علينا جميعا أن نتكاتف كأسرة ورجال الدين وأجهزة الأعلام والصحافة ورجال السياسة والاقتصاد وعلماء وأدباء ومفكرين والخبراء والباحثين والمتخصصين الاجتماعيين والنقابات وغيرهم من فئات المجتمع للعمل علي معرفة أسباب هذه الظاهرة ورصد العوامل المؤدية إليها وكذلك المشكلات والأضرار المترتبة عليها وتبصير المجتمع بذلك لكي نعمل علي الحد من هذه المشكلة أو الظاهرة الخطيرة التي تجتاح علي المجتمع وتهدد الكثير من الأسر بالإضافة إلي تأثيرها علي كيان واستقرار المجتمع.

ويرى الباحث أنه من أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة الطلاق المبكر بين الشباب المتزوجين حديثًا هو غياب أو تهميش دور الدين أو غياب وضعف الوازع الديني في حياتنا الاجتماعية ، فقد تؤدي أتفه الأسباب أو الخلافات الزائفة أو الواهية بين الزوجين إلى حدوث الطلاق وانهيار الأسرة وخاصة إذا ما كان هناك أطفال لدى هذه الأسر والذين يتحملون بالتبعية وللأسف أعباء وأضرار وصدمات ونتائج هذه الكارثة والتي قد تحولهم أو قد تجعلهم يتحملون الآم ومشاكل نفسية تهز كيان هذا الطفل الذي افتقد روح الأسرة من أب وأم يحيطونه

في كنفهم بالرعاية والشمولية والاهتمام والتي تنعكس بالطبع على شخصية هذا الطفل مما يتولد لديه ثقة وتفاؤل واطمئنان ويشعر بمشاعر طيبة ودفء وحنان داخل الأسرة بعكس الطفل الذي يري نفسه وحيداً بعيداً عن الأب والأم تعرضوا للطلاق ، وبالتالي انفصال الأسرة مما يؤثر علي هذا الطفل ويولد لديه مشاعر عدوانية تجاههم وتجاه المجتمع لذا نجد الأطفال بلا مأوى أو أطفال الشوارع والأطفال المشردين مما يؤدي إلي أن يكون هؤلاء الأطفال عرضه للدخول في العصابات المنظمة، وممارسة أعمال لا تتناسب مع صغر سنهم مثل المخدرات ولعب القمار وبيع المناديل في الطرقات والشوارع ...الخ من أعمال تؤثر علي مستقبلهم وحياتهم مما ينعكس علي المجتمع ويؤدي إلي زعزعة استقرار وأمن المجتمع.

ولو تفهم الزوجان وقاموا بإعمال العقل والتدبر والتفكير بهدوء في كل ما يخصهم وخاصة في مشكلاتهم وخلافاتهم ، فكل أسرة تتعرض لبعض الصعوبات والخلافات والمشكلات وليس بالضرورة أن تؤدي هذه المشكلات أو الخلافات إلي الطلاق ولكن بجلوس الزوجين معا والتفكير في حل مشكلاتهم وخلافاتهم بطريقة سليمة وصحيحة وتصحيح أفكارهم ومدركاتهم فإن ذلك ينعكس علي أداؤهم وسلوكياتهم وبالتالي يكون بمقدورهم واستطاعتهم أن يقوموا بحل أي مشكلات أو خلافات قد تطرأ عليهم في المستقبل بكل بساطة وسهولة ويسر، فكما خلق الله سبحانه وتعالى الداء فقد خلق له الدواء وهذا يعني أن أي مشكلة أو خلاف قد تنتاب الزوجين فمن خلال الحوار وأكرر الحوار والجلوس معا في حل هذه المشكلة أو الخلاف خاصة إذا كان هدف الزوجين هو الحفاظ علي الحياة الزوجية والأسرية وأن يضعوا الله سبحانه وتعالي أمامهم ويستعينوا به فهذا يجنبهم ويجنب المجتمع من الأضرار الناتجة عن الطلاق المبكر خاصة وأن أغلب العوامل المؤدية إلي الطلاق بين الزوجين قد تكون بسيطة وبالإمكان حلها ولكن بإصرار وعناد كل منهم وبالاستهزاء والاستخفاف بالحياة الزوجية قد يقع الطلاق وبالتالي تنهار الأسرة وتبعات هذا الانهيار علي الزوجين والأبناء والمجتمع وبالتالي يكون الطلاق المبكر بحق مأساة .!!

ولما كانت مهنة الخدمة الاجتماعية هي مهنة إنسانية في المقام الأول تعمل مع الإنسان ولصالح الإنسان ، فإنها تهدف من خلال طرقها المختلفة ومداخلها وأساليبها وإستراتيجياتها وتكنيكاتها إلى إحداث تغييرات إيجابية وفعالة لدى الإنسان لتحقيق مزيد من الرفاهية والرعاية للإنسان وأن يكون لديه المهارات والاستعدادات اللازمة لمواجهة أي موقف طارئ قد يعترضه في

حياته من خلال العمل علي استثمار طاقات وقدرات الإنسان وتنمية روح القدرة والإبداع لتحقيق كل ما يريده من خلال العمل علي تقوية نقاط القوة به وتأكيدها واستمرارها ، وتعديل وبلورة نقاط الضعف به حتى يكون إنسان صالح لنفسه ولمجتمعه.

وخدمة الفرد كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية تتميز بالتعامل الفردي وليس المقصود بالتعامل الفردي أن تقصر التعامل على الفرد بل تمتد إلى الأسرة والمجتمع الخارجي ، فهدف هذه الطريقة هي تنمية شخصية العميل ومساعدته على مواجهة كل المشكلات والصعوبات التي تعتريه والتي تعيق تكيفه الاجتماعي وعن أداؤه لوظائفه الاجتماعية بفاعلية مناسبة ويصل إلي المستوى الإيجابي المطلوب من فاعلية الذات والتي تعني محاولة الفرد لإيجاد حلاً لمشكلاته بنفسه.

ويعتبر العلاج المعرفي السلوكي من أهم المداخل العلاجية التي استخدمت في خدمة الفرد حيث يقوم على فكرة تغيير العمليات المعرفية الخاطئة والتي لا تتسق مع المنطق ، فهو يهدف إلى تعديل الأفكار والأحكام والمدركات والاتجاهات الخاطئة التي يبنيها الإنسان والتي تعتمد على عمليات معرفية خاطئة تؤثر على الإنسان وتعيق تكيفه وتوافقه مع نفسه والمجتمع.

ومما سبق تحدد مشكلة الدراسة في تحديد طبيعة المشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر كما يدركها المتزوجين حديثًا ووضع تصور مقترح للعمل مع المشكلات باستخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد .

ثانيًا: أسباب اختيار مشكلة الدراسة:

١- أهمية الحفاظ على استقرار الأسرة المصرية ، فالأسرة هي وحدة المجتمع وخليته الأولى فإذا صلحت الأسرة صلح بالتالي المجتمع، وإذا فسدت الأسرة أثر ذلك على استقرار المجتمع وأدائه لوظائفه ، فهي عملية تبادلية.

٢- أهمية الموضوع الذي تتصدى له الدراسة (الطلاق المبكر) ورغبة الباحث في تنبيه المجتمع لهذه الظاهرة.

٣- زيادة معدلات الطلاق في المجتمع المصري حيث حصلت مصر علي لقب الدولة الأولي علي العالم في معدلات الطلاق خلال الخمسين عاما الماضية من ٧% إلى ٤٠%(مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء).

٤- غياب الثقافة الزواجية لدى بعض الشباب من المتزوجين حديثًا (وهذا ما اتضح في نتائج الدراسة على عينة الدراسة حيث الغالبية العظمى من عينة الدراسة لم تحصل على دورات تدريبية أو ندوات تثقيفية عن الحياة الزوجية قبل الزواج).

٥- أضحي الطلاق المبكر ظاهرة تقتضي ضرورة مراعاة توعية المقبلين علي الزواج وأيضا المتزوجين حديثا بالمشكلات المؤدية إلي الطلاق المبكر حتى يمكن تفاديها وعدم تأثيرها على استقرار الحياة الزوجية.

ثالثًا : مفاهيم الدراسة :

(أ) مفهوم العلاج المعرفي السلوكي :

هناك العديد من التعريفات الخاصة بالعلاج المعرفي السلوكي نذكر منها :

١- تعريف (لويس كامل مليكه) ١٩٩٠: " منهج علاجي يحاول تعديل السلوك الظاهر من خلال التأثير في عمليات التفكير لدى العميل" [lxxxiv].

٢- كما يعرفه (عادل عبد الله محمد) ٢٠٠٠: " يمثل شكلاً من أشكال العلاج يتسم بالفاعلية والتنظيم ، كما يتحدد أيضاً بوقت معين وهو عملية تتسم بالتعاون الإمبيريقي بين المعالج والمريض في سبيل دراسة معتقدات المريض المرتبطة بسوء التكيف والتوافق ، ونماذج تخيلاته ، ونماذج التفكير لديه وفحصها إمبيريقياً والتوصل إلي الاستجابات البديلة الأكثر فاعلية ، كما يتم التعامل مع معتقدات العميل على أنها فروض تتم دراستها من خلال الفحص اللفظي والتجارب السلوكية"[lxxxiv].

٣- وتعرف العلاجات السلوكية الإدراكية بأنها:" مداخل علاجية تهدف إلي مساعدة الناس على حل مشكلاتهم الخاصة ، مستعينة ببعض المفاهيم والأدوات الفنية المرتبطة بالسلوك ، ونظرية التعلم الاجتماعي والعلاج بالعمل والخدمة الاجتماعية الوظيفية ، وغيرها من النماذج الإدراكية التي هي في الواقع بؤرة المشكلة "[lxxxiv].

٤- ويعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه هو:" أساليب من العلاج لمساعدة الأفراد على حل مشاكل محددة مستخدمين مفاهيم مختارة وأساليب فنيه من النظريات السلوكية، والتعليم الاجتماعي والعلاج بالعمل (Action Therapy) ، والخدمة الاجتماعية الوظيفية ، والتركيز على المهام في العلاج. والعلاج قائم على نماذج معرفية ، وهذا العلاج يتعارض مع العلاج المعرفي بالاستبصار العلاجي (Insight Therapies) كما يميل العلاج المعرفي نحو المقارنة قصيرة الأجل مركزاً على " الآنية Here And Now وعلى نحو محدود ومحدد وملائم من الأهداف ، والمعالج الذي يتبنى الاتجاه المعرفي السلوكي يحاول أن يكون مباشراً ومركزاً على مشكلة العميل القائمة حالياً "[lxxxiv].

٥- ويعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه هو:" نوع من العلاج النفسي الذي يستخدم تكنيكات علاجية معرفية وسلوكية يقوم على أسس نظرية مأخوذة من نظريات التعلم والعلوم المعرفية"[lxxxiv].

٦- ويعرف أيضاً بأنه " إطار نظري قائم على الافتراض بأن معارف الشخص تؤثر على انفعالاته وسلوكه"[lxxxiv].

٧- كذلك يعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه هو أحد الأساليب العلاجية المخصصة لعلاج اضطرابات القلق وخاصة الاضطراب الهواسي (الوسواس القهري) ويتحقق الأثر العلاجي

عندما يصبح المريض قادرًا على مواجهة مخاوفه (المتمثلة في القلق الناتج عن الهوس) دون أداء استجابة الهروب (القهر) وفي العادة استخدم المعالجون مواقف مخططة وبيئة منضبطة جيدًا يعرض لها المريض لإثارة ما يتملكه من وساوس ، وينخرط المعالج في عقد مع المريض ولكن ليس بهدف أداء القهر المخفف للقلق والقلق الأولي من الوسواس عادة ما يقل وتضعف حدته مع نجاح عمليات التعرض إذا ما استبعد عنصر القهر أو الإجبار[lxxxiv].

٨- وأيضًا يعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه هو " أي عدد من تكنيكات العلاج النفسي التي تركز على تحليل أنماط التفكير الانهزامية التي اعتاد عليها الشخص وسلوكيات سوء التوافق من خلال مواجهة الأخطاء في التفكير والمنطق وذلك عن طريق تحديد وتعديل أي شيء من شأنه أن يعزز أو يدعم السلوكيات سيئة التوافق "[lxxxiv].

٩- وكذلك يعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه " هو أحد أشكال التدخل السيكولوجي الذي يهتم بتغيير السلوكيات والمعتقدات والأفكار المناهضة للتوافق"[lxxxiv].

ويقصد الباحث في هذه الدراسة الراهنة بالعلاج المعرفي السلوكي بأنه هو علاج يساعد المتزوجين حديثًا على تغيير أفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم السلبية والمناهضة للتكيف والتوافق لتحل محلها أفكار ومشاعر واتجاهات إيجابية ناجحة قائمة على المنطق ومتسقة بالواقع المعاش لتساعدهم على كيفية حل كل ما يعترضهم في حياتهم الزوجية من مشاكل وعقبات وصعوبات من خلال تحديد المشكلات التي يتعرضون لها تحديدًا دقيقًا ومحاولة وضع بدائل واستجابات متعددة وملائمة لحل المشكلة ، وتحديد أنسب أسلوب أو إستراتيجية تتفق مع المشكلة المثارة ، وذلك من خلال استخدام الأساليب والاستراتيجيات المتاحة في العلاج المعرفي السلوكي مثل إعادة البناء المعرفي والنمذجة ، وحل المشكلة ولعب الدور ... الخ من تلك الاستراتيجيات لمساعدة المتزوجين حديثًا والوصول بهم إلى تحقيق الاستقرار في حياتهم الزوجية وتحقيق معيشة أفضل.

ويمكن للباحث وضع تعريف إجرائي للعلاج المعرفي السلوكي كما يلي :

١- العلاج المعرفي السلوكي هو علاج يساعد المتزوجين حديثًا على تغيير أفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم السلبية لتحل محلها الأفكار والمشاعر والاتجاهات الإيجابية .

٢- العلاج المعرفي السلوكي يرتكز على مجموعة من الأساليب والاستراتجيات الملائمة والتي يمكن أن تساعد المتزوجين حديثًا في حياتهم الزوجية .

٣- العلاج المعرفي السلوكي يهدف إلى مساعدة المتزوجين حديثًا للوصول بهم إلى تحقيق الاستقرار في حياتهم الزوجية وتحقيق حياة أفضل .

(ب) مفهوم المشكلة :

تعرف المشكلة في خدمة الفرد بأنها : هي موقف يواجه الفرد ، تعجز فيه قدراته عن مواجهته بفاعلية مناسبة، أو أن تصاب قدراته فجأة بعجز ما في إمكانياتها بحيث يعجز عن تناول مشكلات حياته بنجاح[lxxxiv].

ويقصد الباحث بالمشكلة في الدراسة الراهنة بأنها :

١- عبارة عن خلل أو اضطراب في العلاقة الزوجية يمكن أن تؤدي إلى حدوث الطلاق بين المتزوجين حديثًا .

٢- تتمثل تلك المشكلات فيما يلي :

أ – المشكلات المرتبطة بنمط العلاقات الاجتماعية : ويقصد بها الباحث بأنها هي تلك المشكلات التي ترتبط بالعلاقة بين الزوجين ، تدخل الأهل أو الجيران أو الأصدقاء في مواقف الخلاف ، عدم تحمل المسئولية ، عدم الخبرة بالحياة الزوجية ، التهديد باستخدام الطلاق عند كل خلاف ، إخفاء كل من الزوجين أسرار عن الطرف الآخر ، الإقامة بمنزل عائلة الزوج ، فارق السن بين الزوج والزوجة ، وغير ذلك من المواقف والمشكلات التي قد يواجهها كلا الطرفين وتؤثر على حياتهما الزواجية.

ب– المشكلات الاقتصادية : ويقصد بها الباحث بأنها هي تلك المشكلات التي تتعلق بمستوى الدخل الخاص بكل من الزوج والزوجة أو عمل الزوج عمل إضافي ، نقص الموارد المالية ، كيفية الإنفاق في الأسرة ، مدى الادخار في الأسرة ، كيفية التحكم في ميزانية الأسرة ، أي المستوى الاقتصادي للأسرة والإمكانيات الاقتصادية الخاصة بالأسرة وغير ذلك من المواقف المادية التي قد يواجهها كلا الزوجين وتؤثر على حياتهما الزواجية.

ج– المشكلات الثقافية : ويقصد بها الباحث بأنها هي تلك المشكلات التي تتعلق باختلاف العادات والتقاليد والقيم بين الزوجين ، اختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين ، وجود فروق في التعليم بين الزوجين ، إفشاء الأسرار الخاصة بالحياة الزوجية مع الآخرين ، عدم القدرة على تحمل المسئولية واتخاذ القرارات ، صعوبة مواجهة المشكلات ، مستوى الطموح والتطلع داخل الأسرة ، أسلوب الحديث والحوار بين الزوجين ، كيفية حل الخلافات والمنازعات بين الزوجين ، أسلوب أو طريقة التفكير بين الزوجين ، أسلوب الزوجين في كيفية تربية الأولاد والتعامل معهم ، وغير ذلك من المشكلات الثقافية التي قد يواجهها كلا الطرفين وتؤثر على حياتهما الزواجية.

د– المشكلات النفسية : ويقصد بها الباحث بأنها هي تلك المشكلات التي تتعلق بالجوانب النفسية لدى الزوجين ، مشاعر كل طرف تجاه الطرف الآخر ، ومشاعر الخوف والقلق والاكتئاب التي تنتاب أحد الطرفين ، اللامبالاة والإهمال ، أو معاناة أحد الطرفين من أي

مرض نفسي ... الخ وغير ذلك من المواقف والمشكلات النفسية التي قد يواجهها كلا الطرفين وتؤثر على حياتهما الزواجية.

هـ- المشكلات الصحية : ويقصد بها الباحث بأنها هي تلك المشكلات التي تتعلق بالحالة الصحية لكل من الزوجين ، مستوى الرضى الجنسي، الاهتمام بالمظهر ، وجود أمراض يعاني منها أحد الزوجين وغير ذلك من المشكلات الصحية التي قد يواجهها كلا الطرفين وتؤثر على حياتهما الزواجية.

(ج) مفهوم الطلاق:

أولاً: معني الطلاق في اللغة العربية :

الطلاق اسم مصدر من التطليق بمعنى الإرسال وعدم التقيد بقيد يقال : امرأة طالق ، أي محررة من قيد الزواج ، وناقة أو شاة طالق ، أي: مرسلة ترعى حيث شاءت[lxxxiv].

ثانيًا: معنى الطلاق في الفقه :

ويعرف فقهياً بأنه " رفع قيد الزواج الصحيح في الحال أو المآل بلفظ ذلك صراحة أو كناية أو بما يقوم مقام اللفظ في الكتابة والإشارة"[lxxxiv].

ثالثًا: معنى الطلاق من وجهة نظر علماء النفس :

يعتبر الطلاق مظهر للحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف وذلك نتيجة من صعوبات.

رابعًا: معنى الطلاق من وجهة نظر علماء الاجتماع :

ويعتبر علماء الاجتماع الطلاق ظاهرة ناتجة عن بعض الظروف الاجتماعية يترتب عليها في بعض الأحيان العديد من المشكلات الاجتماعية[lxxxiv].

وتتعدد تعريفات الطلاق ومنها ما يلي:

الطلاق هو الفسخ الشرعي لرابطة الزواج ، وتختلف الأعراف والقوانين التي تبيح الطلاق باختلاف المجتمعات والأديان[lxxxiv].

ويعرف الطلاق: بأنه هو عملية فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة وهذه العملية تساعد كل من الطرفين على الزواج ثانية[lxxxiv].

ويعرف الطلاق أيضاً بأنه : ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج ، والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخري[lxxxiv].

ويعرف الطلاق بأنه هو المصطلح القانوني الذي يعنى انفصام عقد الزواج[lxxxiv].

وهناك فرق بين الانفصال Separation والطلاق ، ففي الطلاق يكون الطرفان أحرارًا في إقامة حياة زوجية جديدة ، في حين يقتصر الانفصال على عدم الاتصال الجسماني واستقلال كل طرف عن الأخر في المخدع والمأكل[lxxxiv].

" الطلاق " يعني أن والديك لا يريدوا استمرار الزواج لأكثر من ذلك، إنه قانون نهاية الزواج ، ويسمح لوالديك من الزواج من أي شخص آخر لو أرادوا ذلك.

أما " الانفصال " فهو يحدث عندما يقرر والديك عدم العيش معًا ، ربما يكون والديك منفصلين بدون طلاق[lxxxiv].

ويقصد الباحث بالطلاق المبكر في الدراسة الراهنة بأنه هو " حل رابطة الزواج وإنهاء عقد الزواج وذلك خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الزواج ".

رابعًا : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- تحديد طبيعة المشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر كما يدركها المتزوجين حديثًا وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التالية :

أ- تحديد طبيعة المشكلات المرتبطة بنمط العلاقات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا .

ب- تحديد طبيعة المشكلات الاقتصادية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا .

ج- تحديد طبيعة المشكلات الثقافية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا .

د- تحديد طبيعة المشكلات النفسية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا .

هـ- تحديد طبيعة المشكلات الصحية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا .

٢- تحديد مدى تعرض المتزوجين حديثًا للمشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر .

٣- التوصل إلى تصور مقترح للعمل مع المشكلات المؤدية للطلاق المبكر بين المتزوجين حديثاً من منظور العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد .

خامسًا : تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق التساؤلات الأتية :

١- ما هي طبيعة المشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر كما يدركها المتزوجين حديثًا ؟ ويتحقق الإجابة على هذا التساؤل من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية .

(أ) ما هي طبيعة المشكلات المرتبطة بنمط العلاقات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا؟ .

(ب) ما هي طبيعة المشكلات الاقتصادية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا؟ .

(ج) ما هي طبيعة المشكلات الثقافية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا؟ .

(د) ما هي طبيعة المشكلات النفسية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا؟ .

(هـ) ما هي طبيعة المشكلات الصحية التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المتزوجين حديثًا؟ .

٢- ما مدى تعرض المتزوجين حديثًا للمشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر؟ .

٣- ما هو التصور المقترح للعمل مع المشكلات المؤدية للطلاق المبكر لدى المتزوجين حديثًا باستخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد؟ .

سادسًا الدراسات السابقة :

(أ) الدراسات التي تناولت العلاج المعرفي السلوكي :

١- دراسة (رأفت عبدالرحمن محمد ، ١٩٩٩) [lxxxiv]:

وهدفت تلك الدراسة إلى التحقق من فاعلية ممارسة الاتجاه المعرفي السلوكي كأحد اتجاهات الممارسة المهنية الحديثة لخدمة الفرد في تعديل أسلوب حياة الأطفال المرضى بأمراض القلب المزمنة.

واعتمدت على المنهج التجريبي ومنهج دراسة الحالة على عينة قوامها (١٢) اثنى عشر طفلاً وأمهات هؤلاء الأطفال ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية

بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد ، وتعديل أسلوب حياة الأطفال المرضى بأمراض القلب المزمنة.

٢- دراسة (حسام محمود محمد ، ٢٠٠٤) [lxxxiv]:

وهدفت تلك الدراسة إلى استخدام الاتجاه المعرفي السلوكي في طريقة خدمة الجماعة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لدى شباب المناطق العشوائية.

٣- دراسة (Sukhodolsky, Denis G & Scahill, Lawrence , 2012)[lxxxiv]:

وهدفت تلك الدراسة إلى تقديم منهجًا علاجيًا فرديًا قائمًا على مؤشرات (Evidence-based) لعلاج الأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشكلات الغضب ، وقد اشتملت الدراسة على عشرة جلسات مع الأطفال وثلاث جلسات للآباء (للأب أو الأم) والعلاج هنا يخاطب إدارة الغضب وحل المشكلات والمهارات الاجتماعية ، ويتم وصف الجلسات خطوة خطوة بالتفاصيل ، وتضمنت المخرجات (٣٨) استمارات عمل وأوراق حول عملية العلاج إلى جانب قوائم فحص Checklists ليستخدمها المعالج ، وأيضًا استمارة أولياء الأمور وكلها في حجم وتنسيق معقول يسهل تصويره واستخدامه مرة أخرى.

٤- دراسة (Zou, Judy B, et al , 2012) [lxxxiv]:

وهدفت تلك الدراسة إلى توضيح مدى كفاءة برنامج العلاج المعرفي السلوكي المقدم عبر الانترنت والذي تم وضعه خصيصًا لكبار السن على عينة قوامها (٢٢) مشاركًا ممن حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس اضطراب القلق العام The generalist anxiety disorder ذو السبع فقرات واختصاره (GAD-7).

وتتكون هذه الدورة من خمسة دروس ومهام الواجب المنزلي ومراجع أو مصادر إضافية ومنتدى للنقاش ودعم تليفوني أسبوعي مع الأخصائي النفسي الإكلينيكي .

وتوصلت الدراسة إلى إقرار المشاركون في تقاريرهم بتحقيق مستويات عالية من الرضا عن البرنامج وهذه النتائج المشجعة توجه الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بدعم العلاج عبر الانترنت (عن بُعد) لكبار السن الذين يعانون من القلق.

(ب) الدراسات التي تناولت الطلاق المبكر :

١- دراسة (بسنت محمود علي ، ٢٠٠٨) [lxxxiv]:

وهدفت تلك الدراسة للوقوف على أهم المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تتشكل من خلالها ثقافة الطلاق المبكر في المجتمع المصري في الوقت الراهن ، وقد اعتمدت الدراسة على طريقة دراسة الحالة بالإضافة إلى المنهج التأويلي ، على عينة قوامها (٢٥٠) حالة طلاق مبكر ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تحقيق الدراسة لأهدافها.

٢- دراسة (سوسن عبدالونيس ، ٢٠٠٨) [lxxxiv]:

وهي دراسة تجريبية ، والتي استهدفت اختبار فعالية الاتجاه المعرفي في خدمة الفرد لزيادة وعي الطالبة الجامعية المقبلة على الزواج بالمشكلات المؤدية للطلاق ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي ، وطبقت هذه الدراسة على عينة قدرها (١٤) حالة من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، وتوصلت الدراسة إلى أنه حقق استخدام الاتجاه المعرفي نتائج إيجابية في زيادة وعي الطالبة الجامعية بالمشكلات المؤدية للطلاق.

٣- دراسة (زارجارفي ، ونيشات دوست

F. Zargarfi , H.T. Neshat-Doost, 2008 :[lxxxiv]**(**

وهي دراسة هدفت إلى توضيح العوامل المؤدية للطلاق مثل السن ، والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وأجريت الدراسة على عينة قدرها (٤٢٤) حالة في الفترة الزمنية من مارس ٢٠٠٣ إلى مارس ٢٠٠٥ ، وأشارت النتائج أن معظم الحالات وجدت أعلى معدل في المطالبة بالطلاق تقع في الفئة العمرية (٢٨-٣١) بالنسبة للنساء ، وتقع في الفئة العمرية (٢٤-٢٧) بالنسبة للرجال ، وانخفاض معدل الطلاق بعد سن ٣٥ عامًا في كلا الجنسين وأن أكثر العوامل أهمية والتي تؤدي إلى الطلاق كانت مشكلات الاتصالات والإدمان ، تدخل أفراد الأسرة ، والاضطراب العقلي لأحد أو كلا الزوجين.

كما أكدت نتائج الدراسة الحالية على حقيقة أن الشباب أكثر عرضة للمشاكل الزوجية ، وأوصت الدراسة أن التشاور في المشاكل ومنعها أو الوقاية منها يمكن أن يقلل من حدة مخاطر العوامل المؤدية إلى الطلاق.

(ج) تعليق عام على الدراسات السابقة :

١- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في أهمية دراسة مشكلة الطلاق المبكر وتحديد أسبابها والعوامل المؤدية إليها والآثار المترتبة عليها،

٢- أكدت معظم الدراسات السابقة وقوع الطلاق المبكر بين الفئات حديثة الزواج مما يستدعي ضرورة الاهتمام بتلك الفئات بالدراسة والتحليل لمعرفة أسباب وقوع الطلاق بينها.

سابعًا الإجراءات المنهجية للدراسة :

١ – نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية.

٢ – منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية منهج المسح الاجتماعي بالعينة للمتزوجين حديثًا من سنة وحتى خمس سنوات بإدارة وكليات جامعة الفيوم.

٣ – أدوات الدراسة :

مقياس المشكلات المؤدية للطلاق المبكر.

٤ – مجالات الدراسة :

- المجال المكاني : تم تطبيق الدراسة بإدارة وكليات جامعة الفيوم.
- المجال البشري : تمثلت عينة الدراسة (٥٧) متزوج ومتزوجة حديثًا بواقع (٣٧ متزوجة + ٢٠ متزوج).
- المجال الزمني : تم تطبيق الاستمارة في الفترة من (سبتمبر ٢٠١٣ حتى أبريل ٢٠١٤).

ثامنًا : نتائج الدراسة وتفسيرها :

جدول (١)

يوضح معاملات الثبات للمقياس ككل وأبعاده الفرعية باستخدام طريقة التجزئة النصفية

(ن = ١٠)

البعد	معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية
البعد الأول	٠.٩٢ **
البعد الثاني	٠.٨٨ **
البعد الثالث	٠.٨٦ **
البعد الرابع	٠.٩١ **
البعد الخامس	٠.٨٤ **
المقياس ككل	٠.٩٢ **

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات للبعد الأول تساوي (٠.٩٢) وقيمة معامل الثبات للبعد الثاني تساوي (٠.٨٨) وقيمة معامل الثبات للبعد الثالث تساوي (٠.٨٦) وقيمة معامل الثبات للبعد الرابع تساوي (٠.٩١) وقيمة معامل الثبات للبعد الخامس تساوي (٠.٨٤) وقيمة معامل الثبات للمقياس ككل تساوي (٠.٩٢) ، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.

جدول (٢)

يوضح معامل ارتباط كل بعد في المقياس بالدرجة الكلية للمقياس (ن = ١٠)

البعد	الدرجة الكلية للمقياس
البعد الاول	٠.٩٥ **
البعد الثاني	٠.٦٨ **
البعد الثالث	٠.٦٤ **
البعد الرابع	٠.٩٢ **
البعد الخامس	٠.٩٩ **

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل بعد في المقياس بالدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين ٠.٦٤ و ٠.٩٩ وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

جدول (٣)

يوضح معامل ارتباط كل بعد في المقياس بالأبعاد الأخرى للمقياس

(ن = ١٠)

أبعاد المقياس	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	البعد الخامس
البعد الأول		٠.٦٩	٠.٤٥	٠.٨٦	٠.٩٤
البعد الثاني	٠.٦٩		٠.٢٤	٠.٦٣	٠.٦٧
البعد الثالث	٠.٤٥	٠.٢٤		٠.٥٩	٠.٥٩
البعد الرابع	٠.٨٦	٠.٦٣	٠.٥٩		٠.٩٤
البعد الخامس	٠.٩٤	٠.٦٧	٠.٥٩	٠.٩٤	

يتضح من الجدول السابق أن العلاقات الارتباطية بين أبعاد المقياس وبعضها البعض قوية.

توصلت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

أولاً : وجود مشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق المبكر كما يدركها المتزوجين حديثًا حيث جاءت ترتيب المشكلات المؤدية للطلاق المبكر من وجهة نظر أفراد العينة كما يلي :

- جاءت المشكلات النفسية في الترتيب الأول بنسبة ٨٦.٢١%.
- وجاءت المشكلات الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة ٨٣.٧٧%.
- وجاءت المشكلات المرتبطة بنمط العلاقات الاجتماعية في الترتيب الثالث بنسبة ٨١.٤٣%.
- وجاءت المشكلات الاقتصادية في الترتيب الرابع بنسبة ٧٨.٨٥%.
- وجاءت المشكلات الصحية في الترتيب الخامس بنسبة ٧٠%.

ثانيًا : إلى أن المتزوجين حديثًا من العاملين بإدارة الكليات جامعة الفيوم يعانون بدرجة كبيرة من المشكلات المؤدية إلى الطلاق المبكر .

ثالثًا : تم وضع تصور مقترح للعمل مع المشكلات المؤدية للطلاق المبكر لدى المتزوجين حديثاً باستخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد.

تاسعًا : التصور المقترح باستخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد ومواجهة المشكلات المؤدية للطلاق المبكر للمتزوجين حديثا

١- الأسس التي اعتمد عليها التصور المقترح:

- الدراسات السابقة وما انتهت إليه من نتائج.
- النتائج الخاصة بالدراسة الحالية، والتي اعتمدت على تحليل وتفسير نتائج مقياس المشكلات المؤدية للطلاق المبكر.
- الإطار النظري الخاص بالطلاق.
- الإطار النظري الخاص بالعلاج المعرفي السلوكي.

٢- مسلمات البحث:

- تعد ظاهرة الطلاق المبكر ظاهرة خطيرة تهدد أركان الأسر وتؤثر على استقرارها وتماسكها.
- تعتبر فئة المتزوجين حديثا من الفئات التي تحتاج إلى التوجيه والإرشاد والوعي بالمشكلات التي يمكن أن تؤثر على استقرار الأسرة .
- تعد تنمية الوعي للمتزوجين حديثا بالمشكلات المؤدية للطلاق المبكر هي السبيل لمعالجة تلك المشكلات والعمل على تفاديها في المستقبل.
- تعتمد طريقة خدمة الفرد كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية على العديد من المداخل التي تساهم في زيادة وعي المتزوجين حديثا بالمشكلات وتبصيرهم بها، ومنها العلاج المعرفي

السلوكي الذي يقوم على فكرة أن سلوكيات الإنسان وانفعالاته الغير منطقية والمناهضة للتوافق هي نتاج العمليات المعرفية الخاطئة والمبنية على أوهام وخيالات لا ترتبط بالواقع المعاش وانه لكي يتكيف الفرد ويحقق رفاهيته وينعم بمستوى حياه أفضل لابد من علاج أفكاره وأحكامه ومدركاته واتجاهاته الخاطئة والغير عقلانية بالتدبر والحكمة .

٣- أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى مواجهة المشكلات المؤدية للطلاق المبكر بين المتزوجين حديثا. وذلك من خلال:

أ- بالنسبة للمشكلات المرتبطة بنمط العلاقات الاجتماعية :

- يجب ان تكون العلاقة بين الزوجين علاقة مبنية على التكامل والتعاون والاحترام والتفاهم وليست قائمة على التناحر أو الإقصاء.
- يجب عدم تدخل الآهل من الطرفين في المشاكل التي تخص الزوجين.
- يجب الحرص علي عدم إفشاء الأسرار الخاصة بالحياة الزوجية بين الزوجين للغير بحيث تكون مثار للتعليق والمناقشة.
- مساعدة الزوجين علي أهمية قضاء وقت الفراغ بشكل مفيد وممتع وانعكاس ذلك علي حالة الاستقرار والاتزان الاسري.

ب- بالنسبة للمشكلات الاقتصادية:

- مساعدة الزوجين على كيفية التحكم في ميزانية الأسرة.
- مساعدة الزوجين على كيفية الإنفاق على الضروريات وعدم الإسهاب والتبذير.
- مساعدة الزوجين على أهمية الادخار في الأسرة.
- توجيه الزوجين بالا يستقل كلا منهما بدخله ، أو استحواذ طرف علي دخل الطرف الأخر ولكن يجب أن يكون هناك تعاون مع بعضهما والعمل معا من أجل رفاهية الأسرة.

ج- بالنسبة للمشكلات الثقافية:

- مساعدة الزوجين على تفهم أن هناك اختلاف في العادات والتقاليد بينهم ومساعدتهم على التكيف معها.
- مساعدة الزوجين على تحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة معا.

د- بالنسبة للمشكلات النفسية:

- مساعدة الزوجين علي أهمية وجود مشاعر المودة والعطف والحنان في تعاملهم مع بعضهم البعض.

- مساعدة الزوجين علي أهمية اللجوء إلي الحديث والحوار والمناقشة فيما يخصهم من أمور وعدم اللجوء إلي الانعزال أو الصمت المطلق.

هـ- بالنسبة للمشكلات الصحية:

- مساعدة الزوجين علي كيفية الحفاظ علي صحتهما بشكل جيد.
- توعية الزوجين بأهمية الحفاظ علي تناول الغذاء الصحي المناسب.
- مساعدة الزوجين علي أهمية ممارسة الرياضة بشكل دائم.
- توعية الزوجين علي أهمية الفحص والكشف الطبي بصفة دورية.
- توعية الزوجين بأهمية المحافظة علي العلاقة الحميمية والحرص علي إرضاء كل طرف لرغبات الطرف الأخر بما ينعكس علي حالة الاستقرار والتوافق الأسري.

٤- التكنيكات التي يستند عليها التصور المقترح:

- المناقشة الجماعية .
- الندوات.
- المؤتمرات.
- المحاضرات .
- اللقاءات.
- الجلسات الإرشادية.

٥- المحاور الأساسية التي يعتمد عليها التصور المقترح:

- الآمال والتطلعات والطموحات الخاصة بالمتزوجين حديثا.
- أسلوب وطريقة التفكير الخاصة بالمتزوجين حديثا.
- السلوك والانفعالات الخاصة بالمتزوجين حديثا.

٦- أساليب التصور المقترح:

- إعادة تشكيل البناء المعرفي.
- النمذجة.
- التدريب علي حل المشكلة.
- التدريب علي التعليمات الذاتية.
- التدريب التحصيني ضد الضغوط.
- التدريب علي المهارات الاجتماعية.
- الواجبات المنزلية.
- لعب الدور.

٧- مراحل التدخل باستخدام العلاج المعرفي السلوكي:

- المرحلة المعرفية: ويتم في هذه المرحلة تحديد المفاهيم الخاطئة عن الزواج والحياة الأسرية لدى كل من الزوجين، وكذلك تحديد السلوكيات الخاطئة المرتبطة بسلوكيات كل من الزوجين ، وتوضيح الأدوار الخاصة بكل منهما والمعرفة بالحقوق الشرعية لكلا الطرفين ، وتبصيرهم بعناصر القوة ليهم وكيفية استغلال قدرتهم وتوظيفها ، ومساعدة الزوجين علي الفصل بين الأفكار والمعتقدات والأحكام العقلانية و اللاعقلانية.
- المرحلة الانفعالية: ويتم في هذه المرحلة التعامل مع ردود أفعال الزوجين حسب منطقية وعقلانية أفكارهم ومعتقداتهم ، ومساعدتهم غلي تحمل الضغوط.
- المرحلة السلوكية : يساعد الأخصائي الاجتماعي على تغيير السلوكيات الخاطئه ويمارس عمليات التفكير المنطقية.

عاشرًا : توصيات الدراسة

١- لابد من الوقوف على الأسباب والعوامل التي من الممكن أن تكون سببا في حدوث الطلاق بين الزوجين، والعمل علي الحد منها و تلافيها أو الوقاية منها قبل حدوثها.

٢- لابد من تقديم تحليل سوسيولوجي لأهم الأسباب والعوامل المؤدية لحدوث هذه الظاهرة، وتوضيح الفرق بين أسباب الطلاق بشكل عام وأسباب الطلاق لدى الأسر حديثي التكوين.

٣- لابد من تفعيل دور أجهزة الإعلام من خلال التأكيد علي أهمية الحياة الأسرية واستقرارها، والعمل علي تأصيل الروابط الأسرية بين أعضاء الأسرة، وبث العادات الصحيحة التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة.

٤- ضرورة اهتمام وسائل الأعلام المختلفة بعمل ندوات ولقاءات وبرامج عن مشاكل الحياة الأسرية تستضيف من خلالها نخبة من المتخصصين والخبراء بالحياة الأسرية يساهمون من خلال تقديم آرائهم ومقترحاتهم في الحد من هذه المشكلات والعمل علي تلافيها مستقبلا.

٥- لابد من تفعيل دور الأجهزة المعنية بالمشكلات والقضايا الأسرية مثل (مكاتب التوجيه والاستشارات الزواجية) وأن تكون ايجابية وفعالة تجاه مثل هذه المشكلات والقضايا التي تهم الأسرة.

٦- الاهتمام بإعداد البحوث الاجتماعية التي تهتم بقضايا الأسرة ونشرها في +ورقيه ومن ثم يجب المحافظة علي كيان الأسرة وتماسكها.

٧- لابد من الوقوف على النتائج والآثار المترتبة على حدوث الطلاق لدى الأسر حديثي التكوين فمنها ما يقع على الزوج ومنها ما يقع على الزوجة والأبناء ومنها ما يقع على المجتمع ككل.

(١) محمد رفعت قاسم: **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، القاهرة، دار المهندس، ٢٠٠٤، ص: ٣ ٠

(٢) طارق السيد : **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٧، ص: ٩ ٠

(٣) حلمي احمد الوكيل: **الاتجاهات الحديثة في التخطيط لتطوير مناهج المرحلة الأولى**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص: ١٨٢ ٠

([lxxxiv]) مجمع اللغة العربية: **معجم الوجيز**، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٥، ص: ٣٤١ ٠

([lxxxiv]) منير البعلبكي: قاموس المورد، دار العلم للملايين، ١٩٩٦، ص: ٦٦٠ ٠

([lxxxiv]) Group, Longman**: Active Study Dictionary**, Cairo, The Egyptian International Publishing Company, 2002, P**:** 47.

([lxxxiv]) Webster's, Merriam**: collegiate Dictionary**, (11ed) USA, Library Of Congress 2003, P: 903.

([lxxxiv]) احمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣، ص: ٣٠٥

([lxxxiv]) عبد الهادي الجوهري: **دور المشاركة الشعبية في التنمية المحلية**، مجلة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٤٦، ٢٠٠٢، ص: ٤٦ ٠٠

([lxxxiv]) وزارة التربية والتعليم: **دور الأخصائي الاجتماعي في تفعيل المشاركة المجتمعية لدعم العملية التعليمية والتربوية بالمدرسة**، القاهرة ٢٠٠٤، ص: ٢ ٠

([lxxxiv]) محمد حسنين العجمي: **المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة**، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ .، ص: ٩١ ٠

([lxxxiv]) عبد الخالق محمد عفيفي: **الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع**، موجهات نظرية تطبيقات عملية، المنصورة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٧، ص: ٢٣٧ ٠

([lxxxiv]) رشا عبد اللطيف: **المشاركة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، اكتوبر ١٩٦٩، ص٥١.

([lxxxiv]) محمد نجيب أبو زيد: **المعايير القومية في مجال المشاركة المجتمعية**، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣.

([lxxxiv]) Mark Bary**: Community Partnership in Education: Dimension, Variations and Implications** (France**:** Graph print, 2001) p. 5.

([lxxxiv]) UNISCO DHAKA**:** tr**anining manual on community participation and social mobilization in basic education** (2005) p. 40

([lxxxiv]) محمد توفيق سلام: **المشاركة المجتمعية لدعم وتطوير التعليم في مصرن دراسة تحليلية للأطر التشريعية** بحث منشور بالمؤتمر العلمي السنوي السادس، القاهرة، المركز القومي للبحوث والتنمية، الجزء الثاني ٩ – ١٠ يوليو ٢٠٠٥ ص١٦٥.

([lxxxiv]) وزارة التربية والتعليم: **مشروع إعداد المعايير القومية، المعايير القومية للتعليم في مصر**، المجلد الأول، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣، ص٢١.

([lxxxiv]) عبد الخالق محمد عفيفي: **الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع وتوجهات القرن الحادي والعشرين**، القاهرة، دار نور الإسلام للطباعة والتصميمات ٢٠٠٩، ص: ٣٩

([lxxxiv]) محمد رفعت قاسم: **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢

([lxxxiv]) إقبال الأمير وآخرون: واقع **المشاركة المجتمعية ومقترحات تفصيلها في ضوء أراء العاملين في مجال التعليم والجمعيات الأهلية**، بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٤٨، ٢٠٠٤، ص: ٢٢ ٠

([lxxxiv]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٦١٠

([lxxxiv]) وزارة التربية والتعليم: **وثيقة معايير المشاركة المجتمعية**، القاهرة، الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص: ١٣٦ – ١٣٧ ٠

([lxxxiv]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص: ٤٥

([lxxxiv]) عبد العزيز حسين محمد: **تقييم جهود المنظم الاجتماعي في تحسين جودة الأداء المدرسي**، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي العشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧، ص: ٩١٧ ٠

([lxxxiv]) إقبال الأمير وآخرون: **واقع المشاركة المجتمعية ومقترحات تفعيلها في ضوء أراء العاملين في مجال التعليم والجمعيات الأهلية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٨ ٠

([lxxxiv]) عبد الخالق محمد عفيفي: **الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ي**، بين معطيات الماضي ووقائع الحاضر وتطلعات المستقبل، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤٠ ٠

([lxxxiv]) وزارة التربية والتعليم: **منظومة التقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية**، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠ ٠

([lxxxiv]) أماني قنديل: **دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣.

([lxxxiv]) وزارة التربية والتعليم: **المشاركة المجتمعية، محاور المشاركة**، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية، ٢٠٠٤، ص١ – ٢.

([lxxxiv]) David A Hardsastle; Patricia R. powers & standey wenocur**: "Community practice; theories & skills for social workers"**, Oxford university press, 2004.

([lxxxiv]) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٣٧ ٠

([lxxxiv]) منير البعلبكي: **المورد**، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٣٢ ٠

([lxxxiv]) احمد ذكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٤١

([lxxxiv]) Webster's, Merriam**: collegiate Dictionary** ,Op Cit, P**:** 1396

([lxxxiv]) 5 - Group, Longman**: Active Study Dictionary**, Op Cit, P**:** 743 .

([lxxxiv]) ليلى عبد الوهاب: **العنف الأسري**، دار المري للثقافة والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٠.

([lxxxiv]) الصليب الأحمر الإيطالي: **الشباب والعنف**، بحث منشور، المؤتمر التاسع لجمعيات الصليب الأحمر بالبحر المتوسط، القاهرة، ٢٤ – ٢٧ مايو ٢٠٠٤.

([lxxxiv]) شادية علي قناوي: **نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ١٩٩٦، عدد ١٩، ٣١٥.

([lxxxiv]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٧ – ٥٨

([lxxxiv]) شبل بدران: **التربية المدنية، التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص: ١٥٧.

([lxxxiv]) علي عبد الله: **النظم التربوية ودورها في تشكيل الفكر والسلوك**، الندوة العلمية استشراف التهديدات الإرهابية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٧، ص: ٥.

([lxxxiv]) Michael, Vavrus And Mustafa, Ozcan**: Preserves Teacher Acquisition Of A Critical Multicultural And Global Perspective**, **A Reform Path with Ideological Tension**, (7ed) , USA, Chicago, American Association of Colleges for Teacher Education Press, 2013, P**:** 145.

([lxxxiv]) صلاح الدين المتبولي: **التربية ومشكلات المجتمع**، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٥ ٠

([lxxxiv]) Akos, Peter et al**: Promoting A Successful Transition To Middle School**, (2 ed) USA, Eye On Education Press, 2009, P33 .

([lxxxiv]) عبد العزيز حسين محمد: **تقييم جهود المنظم الاجتماعي في تحسين جودة الأداء المدرسي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٩٢٢.

([lxxxiv]) أميمة منير جادو: **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص: ٦٩.

([lxxxiv]) حسن الصفار: **الحوار والانفتاح على الأخر**، بيروت، الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص: ٧٥.

([lxxxiv]) Merry, Merry Filed**: Teacher Education I Global And International Educatio n**, (6ed) , USA, Washington Dc, AAGTE Press,2011, P**:** 34.

([lxxxiv]) William Kornblum & Joseph Julian & Ca Rolyn, Dsmith**: Social Problems, Pearson Education International**, 2008, P. 259, P 260.

([lxxxiv]) مجمع اللغة العربية: **معجم الوجيز**، مرجع سبق ذكره، ص: ٦٧٤ ٠

([lxxxiv]) منير البعلبكي: **المورد**، مرجع سبق ذكره، ص: ١٨٠ ٠

([lxxxiv]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤٠

([lxxxiv]) Payne, Malcolm**: Citizenship Social Work With Older People**, USA, Chicago, Lyceum Books, 2012, P**:** 193.

([lxxxiv]) احمد ذكى بدوى: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص: ٦٠ ٠

([lxxxiv]) Schall, Carly Elizabeth**: Is The Problem Of European Citizenship A Problem Of Social Citizenship? Social Policy, Federalism, And Democracy In The EU And United States**, USA,Vanderbilt University, Journal Of Sociological Inquiry,v82,Feb,2012,P**:** 123.

([lxxxiv])) Shayne, Julie**: Review Of Women's Activism In Latin American And The Caribbean: Engendering Social Justice, Democratizing Citizenship**, University Of Washington, Journal Of Gender And Society,v26,Feb,2012,P**:** 157.

([lxxxiv]) Hassan, Jafri Md.**: Influence Of Psychological Contract Breach On Organizational Citizenship Behaviour And Trust,India,University Of Bhutan,Journal Of Psychological Studies**, v57, Mar, 2012, P**:** 29.

([lxxxiv]) wikipedia.org www.

([lxxxiv]) Tomer, Gotlib,**: Multifoci Organization Justice, Organizational Citizenship Behavior, And Counterproductive Work Behavior: The Mediating Effects Of Emotion**, Journal Of Florida Inst Technology,2013,P**:** 43 .

([lxxxiv]) علي مراد: **مقدمة في العلوم السياسية**، القاهرة، مطبعة العشري، ٢٠١٢، ص: ١٦٠

([lxxxiv]) Paul Stepney And Keith Popple**: Social Work And The Community, A Critical Context For Practice**, UK, Palgrave Macmillan,2008,P**:** 107.

([lxxxiv]) Muffle, Chantal**: Democratic Politics Today And Citizenship**, UK, London, Verso Press, 2009, P**:** 1.

([lxxxiv]) على خليفة الكوارى: **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص: ٣٠ .

([lxxxiv]) سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل: **المدخل المقاصدي وفقه الواقع**، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ندوة فقه الواقع في أمتنا المعاصرة، ٢٦ – ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢، ص ٧.

([lxxxiv]) سمير مرقص: **المواطنة المصرية بين خبرة الداخل الوطنية وصيغ الخارج الكوزموبوليتاني**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥، : ١٠٤٣.

([lxxxiv]) www.tanmia.ma

([lxxxiv]) عبد السلام نوير: **التعليم كبوتقة للمواطنة**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥، ص: ١٠٩٤٠

([lxxxiv]) Lain, McLean,**: Dictionary of Politics, Oxford**, Oxford University Press,2010,P**:** 69

([lxxxiv]) عصام زكريا: المواطنة والسلطة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥، ص: ١١٨٨.

([lxxxiv]) محمد سعد: **المواطنة المصرية والعروبة حصاد هجرة العمالة المصرية**، بحث منشور بالمؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، في الفترة من ٢١ – ٢٣ ديسمبر، ٢٠٠٣، ص: ١٢٨٩.

([lxxxiv]) Peter Kivisto and Thomas Faist**: Citizenshi**, USA, Blackwell Publishing, 2007, P. 13.

([lxxxiv]) Manthorpe, Jill**: Review of Citizenship social work with older people** Usa, Journel of International Social Work. Vol. 56 (3) , May 2013 ,p 416.

([lxxxiv]) Lewinson, Terri **Review of Citizenship social work with olderpeople** Haworth Press, US Journal of Women Et Aging. Vol. 24 (3) , Jul 2012,p.264.

([lxxxiv]) Anka, Ann. Rev**iew of Citizenship social work with older people Practice: Soial Wori in Action**. Vol. 25 (1) , Feb 2013, p 82.

([lxxxiv]) Gumz, Edward J. Re**view of Citizenship social work with older people Journal of Sociology and Social Welfare**. Vol. 39 (1) , Mar 2012.p 199.

([lxxxiv]) Tal, Bar And Rosen, Y**: Peace Education In Societies Involved In Intractable Conflicts, Direct And Indirect Models**, (2ed) , USA, The American Education Research Association Press, 2013, P**:** 559.

([lxxxiv]) Hell David**: Civil State And Citizenship** ,UK, London, Lawrence, 2006 ,P**:** 21.

([lxxxiv]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص ص: ٣٤ – ٣٥٠

([lxxxiv]) Faulks, Keith**: Citizenship**, London, Routledge, 2000, P**:** 50

([lxxxiv]) أمين منصور: **المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٩٠

([lxxxiv]) مصطفى محمد عبد الله: **التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، القاهرة، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، ٢٠٠٦، ص: ١٢٨ ٠

([lxxxiv]) هناء حافظ بدوي: **التنمية الاجتماعية رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص: ٣٣ ٠

([lxxxiv]) Gamy, Mehran**: Socialization Of School Children,** London, Taylor And France , (3ed) 2013, P35